

الغاز النثروفت

خفايا مثلث برمودة

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

خفایا مثلاً برمودا

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصري - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص.ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

(١)

سرعان ما أحس « حب حب » بخطورة الجلوس أمام هذا الجهاز العجيب .

لذا ، هب فجأة من مكانه ، وهتف :

-ياإلهى . . إنه ساحر . . لابد من مقاومته بأى ثمن !!

ابتعد إلى طرف الغرفة ، وراح ينظر إلى الشاشة التى جذبتة إليها طوال ساعات ، فلم يتوقف عن متابعة برامجها المصورة الناطقة التى تشبه المتاهات ، فما إن دخل دائرة واحدة ، حتى وجد نفسه يدخل دوائر ودوائر ، وأصبح من الصعب عليه الخروج . حتى ولو أراد . .

ود أن يقاوم نفسه ، واغراء هذا الجهاز ، واسطواناته الليزر الصغيرة التى يمكن أن تشد الجالس أمام شاشة الكمبيوتر ساعات طويلة ، بل أياما . فهذا البرنامج الجذاب ، هو فى الحقيقة شديد التعقيد ، ويدخله فى خبايا غريبة ، لم يتمكن من الخروج منها .

وعندما دقت الساعة ، تنبه « حب حب » أنها وصلت الحادية عشرة والنصف ، دفع المقعد نحو للخلف ، وقام من مكانه ، وردد تلك العبارة . تنهد . . وأحس كأنه فى معركة . نظر مرة أخرى إلى الساعة . هتف :

-ياإلهى . . ثمانى ساعات . .

أدرك أنه ظل جالساً فوق هذا المقعد . يارس ألعاب الكمبيوتر ثمانى ساعات كاملة ، نسى خلالها كل علاقته بالدنيا ، نسى ماعليه من واجبات ، وما وراءه من مهام . بل ونسى أصدقائه المقربين : الكمبيوتر الخارق ، وصقره الذهبى الريش «رف رف» . وأيضا طائرته الصغيرة التى تتحول فى ثوان معدودة من حقيبة إلى طائرة يمكنها الآن التحليق فى أعلى ارتفاع بعيداً عن سطح الأرض .

كان قد أراد أن يلعب . ولأنه يعرف متعة اللعب مع الكمبيوتر، لذا ، بدأ يجرب اسطوانة الليزر الجديدة ، وبرامجها المثيرة . . فوضعها فى الجهاز ، وما إن تطلع إلى الشاشة حتى جذبته البرامج ، كأنها ساحر ، أو منوم مغناطيسى . سلبه كل إرادة ، ومقاومة . .

التفت حوله ، كأنه يبحث عن صديق ، أحس أن الصقر قريب منه ، لعله واقف الآن فوق أحد الأغصان . ينتظره حتى ينتهى . فيطلق عليه تحية المساء ، قبل أن ينام ، لكن شيئاً ما جعله يفتش أولاً عن الكمبيوتر الخارق .

تحسس جيبه . مد يده ليمسكه . أحس كأنه بارد ، على غير عادته ، انتابه خوف غامض لم يعرف مصدره . داس على زر تشغيله . بدا كأنه يناديه ، ويطلق عليه تحية المساء . لكن الكمبيوتر كان صامتا . . ربما لأول مرة في حياته . .

انزعج « حب حب » وأحس أن هذا الجهاز الصغير الخارق لم يعد كما كان . . صاح فى جزع :
- انطق . . ماذا دهالك ؟

وقبل أن تأتبه الإجابة . سمع ضحكة خبيثة تجلجل من فوق شاشة الكمبيوتر الآخر الموضوع فوق المكتب . التفت إليه ، فرأى شفتين على شاشته تضحكان فى سخرية مروعة .

(٢)

عن طريق شفرة خاصة ، بالغة السرية ، استلم زعماء أكبر العصابات الإجرامية فى العالم إشارة خاصة بضرورة عقد الاجتماع

القادم فى مكان لا يمكن أن يخطر على بال أحد .

هذه المرة سيكون الاجتماع فى مكان تحت سمع وبصر الناس .
وهل يمكن لأحد أن يتصور أن حديقة هايد بارك البريطانية الشهيرة بلندن ، يمكنها أن تشهد ذلك الاجتماع فى مثل تلك الساعة .

إنها الآن السادسة والربع صباحا ، حسب توقيت لندن المحلى وفى عاصمة الضباب ، خرج الناس للشوارع من أجل ممارسة رياضة الجرى ، قبل التوجه إلى أعمالهم . هناك أشخاص من كل الأعمار رجال ونساء ، يرتدون ملابسهم الرياضية ، ويجرون بجوار النهر ، أو فى شوارع المدينة الرئيسية .

واختار بعضهم أن يتم ذلك فى الحدائق ، خاصة هايد بارك . .
ازدحمت الحديقة هذا الصباح بالرواد على غير العادة . جاءت مجموعات الشباب ، وجلسوا يغنون للشمس كأنهم ينادونها بسرعة الشروق ، ومن وسط هذا الصخب انسلخ شاب ، وقرر أن يجرى وحده ثم اختفى عن الأنظار .

بعد قليل دخل هذا الشاب ، واسمه « تونى سكوبار » ^(١) إلى

(١) تابع ما حدث لتونى سكوبار فى رواية « السيد عضلات » العدد ١٢ من الغاز الشروق .

ممر ضيق ، بين الأشجار . وبدا كأن الطريق الشائك مفتوح
لاستقباله ، وسرعان ما دلف من باب كوخ خشبي قديم يشبه بقايا
منزل أحد حراس الحديقة ، لكن ما إن دخل ، حتى وجد نفسه في
مكان بالغ الفخامة ، كأنه قصر معاصر ، يبهر ديكوره العين .

جاءه صوت أحد الجالسين فوق مكتب دائري :

- الشباب دائما يصلون متأخرين .

حاول « تونى » أن يسيطر على لهائه ، وهو يردد : إنها دواعى
الأمن . . ولا بد منها !

وما إن جلس على المقعد المخصص له ، حتى ردّد أحد
الجالسين ، وهو الأكبر سنا :

— الآن : يكتمل نصاب الاجتماع الثالث والأخير لـ
« أ.ع.د. » . وبكل ثقة راح يتمتم : اتحاد العصابات الدولية .

(٣)

لم يتوقع « حب حب » أن يحدث مثل هذا الأمر للكمبيوتر
الخارق . ولم يتخيل أن هذا يمكن أن يحدث .

ففجأة أصاب الخرس الكمبيوتر الخارق ، بدا كأنه فقد
الذاكرة ، فلم يعد ينطق ، ومهما ضغط « حب حب » على زر

التشغيل ، بدت الشاشة خالية من أى كتابات ، أو علامات تؤكد أنه يعمل . .

لكن ، سرعان ما فهم « حب حب » أن هناك شيئا ما خطيرا قد حدث . ضرب يده فى جبهته وهو يتمتم :
- آه . . كيف لم آخذ حذرى . . كم أنا متهور .

تأكد « حب حب » أن اسطوانة الليزر التى قام بتشغيلها طوال ثماني ساعات والتى جذبته طوال هذه المدة ، ليست فى حقيقة الأمر سوى فيروس خطير . استطاع أن يؤثر على الكمبيوتر الخارق الذى كان يضعه فى جيبه . أسرع نحو كومبيوتر المكتب ، ودفع الزر كى يخرج اسطوانة الليزر الموبوءة . لكن الاسطوانة لم تخرج . فلم تكن هناك اسطوانة بالمرة .

تصور « حب حب » أنه يحلم ، فكرر ما فعله مرة أخرى . نظر إلى الشاشة ، وجدها تضىء دون أن تظهر عليها أى إشارات تشغيل . بحث بسرعة عن اسطوانة أخرى ، ودفعها داخل الفتحة . فانبعثت منها بعض الموسيقى الهادئة . جرب واحدة ثالثة ، فتكرر نفس الأمر . بدا هادئا للغاية ، رغم الموقف المربك الذى وجد نفسه فيه . فالاسطوانة تعمل كصوت موسيقى فقط ، أما المعلومات فقد اختفت تماما من فوق الشاشة .



تتم « حب حب » :

— الفيروس هذه المرة سرق شيئا ما . إنه ليس فيروسا . بل لصا . .

وأحس بحيرة ، فماذا يفعل الآن ، نظر إلى الكمبيوتر الخارق ، الذى بدا فاقد النطق والحيوية . وتأكد أن مؤامرة خطيرة تحدث من حوله . فما يجرى الآن لا يمكن السكوت عليه ، فجأة سمع الهاتف يدق . أسرع نحو السماعة وهو يتذكر أنه لم يعد يستخدم الهاتف منذ وقت طويل ، منذ أن امتلك هذا الكمبيوتر الخارق . عبر السماعة جاءه صوت ابنة عمه « حبيبة » جزعا :

— « حب حب » . . إلحق . .

كاد قلبه أن يغوص فى أعماقه ، توقع ماسوف تقوله . وأراد أن يمنعها من الكلام ، فقالت :

— شيء ما حدث للكمبيوتر الذى معى . . إنها كارثة !

(٤)

بدأ الرجل حديثه إلى زملائه الذين جلسوا حول المائدة المستديرة ، قائلا :

— اسمحوا لى أيتها الأخوة أن أبدأ الاجتماع الثالث لاتحاد

العصابات الدولية (أ.ع.د) ، إنه الاجتماع الحاسم ، باعتباره إشارة لتنفيذ أكبر عملية في نهاية القرن العشرين . وبصفتي رئيس هذا الاتحاد الشرفي ، ليس فقط كأبركم سنا ، ولكن لأن عصابتي هي أخطر عصابات العالم . فإننى باسمكم أصدرت أمرى بسرعة التحرك .

وانتهت كلمة الرجل الذى يطلق عليه زملاؤه اسم « يوك يوك » زعيم أكبر عصابة سرية فى العالم شعارها « اجمع الكنوز بأى ثمن » وهى عصابة تسعى إلى تجميع كافة كنوز الأرض ، تعمل فى الخفاء بصفة مؤقتة حتى يمكنها تحقيق جزء من أهدافها ، وهو الحصول على مجموعة بعينها من أندر الكنوز القديمة والحديثة فى العالم . لذا اختاره زعماء العصابات العشر الشهيرة فى العالم مثل المافيا ، والكامورا ، وبارونات المخدرات الكولومبية ، وغيرهم كرئيس لهذه الجلسة الحاسمة . فاليوم عليهم أن يبدءوا التنفيذ . تنفيذ أول مهمة لإثبات الذات .

إنه هو « يوك يوك » صاحب فكرة : « ياعصابات العالم . اتحدوا » والتى تقوم على أساس أن يتكاتف رجال العصابات العالمية الكبرى معا ، وينضمون فيما بينهم داخل اتحاد قوى يجمعهم . وذلك باعتبار أن فى الاتحاد قوة وأنه عندما سيحدث ذلك

سيمكنهم تكوين كتلة عالمية قوية ، يمكنها مجابهة القوى الأحادية الموجودة الآن في العالم . ويحدث توازن من نوع آخر ، وأنداك سوف يمكنهم فرض سيطرتهم على العالم ، وستكون لهم في كل دولة سفارة تتحدث بأسمائهم ، وسينضم إليهم المزيد من أنصار الجريمة في كل الدنيا .

ما إن انتهى « يوك يوك » من كلامه ، حتى جاء دور « سافينو » زعيم المافيا الدولية ، فقال :

ـ هل تحددت ساعة الصفر للعملية الكبرى الأولى ؟

رد « يوك يوك » بالإيجاب ، وهو يهز رأسه دون أن يتكلم . .
إذن فمعنى هذا أن على زعماء اتحاد العصابات الدولية أن يوافقوا أو يعترضوا على العملية نفسها من الأصل . . والآن جاء وقت التصويت من أجل بداية العملية الخطيرة . .
لم يتأخروا كثيرا في رفع أياديهم إلى أعلى . . وبذلك انتهى الاجتماع الحاسم .

(٥)

ساد الارتباك الواضح بين أعضاء نادى المراسلة الدولى . عندما تم سحب كافة المعارف والبرمجة من داخل أجهزة الكمبيوتر الخارق

في ظروف غامضة ثم تحولت تلك الأجهزة إلى قطع صماء لأهمية لها بالمرّة .

أصاب الانزعاج كل الأعضاء القدامى والجدد : ماريو الكولومبي ، ومارسيل الفرنسى ، وجيم الأمريكى ، وكامو السنغافورى ، وماركو الإيطالى ، وبوبكر المغربى ، وجابى المكسيكية ، وهبة المصرية ، وسونيك النيجيرى ، واميليو البرازيلى ، وحبيبة ابنة عم « حب حب » ، وأحدث عضو فى النادي آخرين .

ولأول مرة يحس « حب حب » بضرورة الكمبيوتر فى حياة الناس ، خاصة فى نهاية القرن العشرين ، فلم يعد الكمبيوتر من الكماليات ، بل هو شىء أساسى الآن كالماء والهواء لايمكن الاستغناء عنه لكل إنسان عصرى ، يسعى إلى التطور ، وإلى أحسن أداء ، لكن . .

وفكر « حب حب » فى أن الكثير من الأشياء بدت فى أول علاقة الناس بها بمثابة كماليات مثل : الثلاجات ، والغسالات ، والأجهزة الكهربائية كالفيديو والتلفزيون ، وأجهزة استقبال الأقمار الصناعية ، لكن مع مرور الوقت أصبحت كل هذه الأشياء جزءا

من كيان الناس . وهكذا أصبح الكمبيوتر . .

لذا أحس كل أعضاء النادي بأن هناك شيئا هاما يفتقدونه ،
ليس لأن الكمبيوتر الخارق فقد فعالياته وهو الذى يملك كل
منهم واحدا منه ، كان بمثابة وسيلة اتصال بين الأعضاء ، خاصة
فى الأوقات الحاسمة . ولكن أيضا لأن هذا الكمبيوتر قد تحول
بذكائه إلى كيان حقيقى فى حياة الأصدقاء .

وسرعان ما أصبحت المكالمات الهاتفية بديلا .

وعبر المدن العالمية ، راح الأصدقاء يتصلون ببعضهم البعض
وقد امتلأت كلماتهم بالجزع :

ـ ماذا حدث ؟

لم يكن أحد يعرف الإجابة ، حتى « حب حب » نفسه ، الذى
ردد فى داخله :

ـ لقد سرقوا منك الكمبيوتر . . وراء هذا الأمر سر خطير . .
ولا يسرق « كومبيوتر » خارقا سوى كومبيوتر آخر أكثر تطورا . .

ثم تنهد ، وردد قائلا لابنة عمه التى جاءت إلى بيته تستطلع
الأمر :

— لاشك أن وراء هذا عملية خطيرة . . علينا أن نبحث أين يوجد أهم كومبيوتر في العالم .

(٦)

ترى هل هي دولة جديدة ، ذات مواصفات خاصة يسعى الاتحاد الدولى للعصابات إلى تكوينها ، أم هو تكتل دولى لهذه المجموعة من الأثرياء ، الذين لا يعبأون بأى اعتبارات أخلاقية ، وهم يجمعون المال والكنوز ، فيتاجرون فى الأسلحة ، والمخدرات المدمرة للبشر ، والآثار التى تعتبر تراث الشعوب ، وفى الذهب . لغتهم هى التآمر ، ومفهومهم هو : الغاية تبرر الوسيلة . لا يعرف أحد منهم لغة القلب والعواطف . .

يالهم من دولة جديدة ، وياله من تكتل يسعى هؤلاء الرجال إلى تكوينه !!

ونظرًا لصعوبة تكوين مثل هذا التكتل ، فإن « يوك يوك » كانت لديه خطة محددة الأهداف ، عليه تنفيذها . فلا يمكن أن ينفذ خطته الكبرى إلا إذا كان لديه أمهر العلماء ، والأطباء ، وأبرع رجال الاقتصاد ، وبعض المفكرين الذين يؤمنون بأهمية ميلاد هذا التكتل . وأيضا أساطيل ضخمة ، مثل المدمرة العملاقة « المطب »

التي خرجت الآن فقط من أكبر ترسانة خفية في العالم متجهة نحو هدف محدد .

وتم تدشين السفينة مثل كل السفن التي تدخل الخدمة حديثا . باعتبار أنها سفينة سياحية ، تجوب الموانئ والبحار والمحيطات ، وعليها أفواج السائحين الباحثين عن المتعة ، وأحيانا بعض هواة شراء التحف ، أو التجار الذين يمارسون مهنتهم بين المدن .

وفوق سطح السفينة ، تناثرت مجموعات السائحين من رجال ونساء ، وهم لا يتوقفون عن الغناء ، والعزف ، كما أن البعض الآخر راح يسبح في حمام السباحة . ولم يكن لأحد أن يتصور أن مثل هذا السطح المليء بالبشر المبتهجين ، يخفى أسفله معامل ضخمة متطورة ، يشرف على إدارتها وتشغيلها علماء نابغون في مجالات مختلفة خاصة في الكومبيوتر ، وأبحاث الفضاء ، وعلوم الذرة والطب ، وعلوم الطبيعة ، من كافة التخصصات .

لا يمكن أبداً لكل هذا الحشد من العلماء أن يجتمعوا في مثل هذا المكان ، إلا من أجل سبب بالغ الخطورة ، خاصة أن السفينة تتجه نحو مكان لا يمكن أن يخطر بذهن أحد وأن مثل هذا العدد من السائحين يمكنهم أن يتجهوا إليه .

إنه المكان الذى يقبع فيه الشيطان . ولم يعد منه أحد سالما حتى الآن

(٧)

وبدأت مرحلة البحث عن الكمبيوتر الضائع .
ووسط هذا التوتر الذى دفع « حب حب » إلى الاستغراق فى التفكير بدت ابنة عمه « حبيبة » فى حالة غيظ شديد . وراحت تتمتم :
- أكيد هذا الكمبيوتر المشاكس يمزح معنا ، ويريدنا أن نعرف مدى أهميته .

ثم سكتت ، ونظرت إلى ابن عمها ، كأنها تحاول أن تسرى عنه ، ثم وقفت وسط الغرفة ، وقالت :
- وماذا يعنى . . طلع أم نزل . . هو مجرد كومبيوتر . . ويمكننا أن نستغنى عنه بسهولة .

هنا ، وقف « حب حب » منتفضا ، كأنه وجد فى كلام ابنة عمه ما يجعله يفهم لغز مادار فى الآونة الأخيرة ، نظرت إليه الصغيرة فى دهشة ، وجدته يسرع إلى الهاتف الذى كان يدق دون أن ينتبه إليه أحد . أمسك الساعة ، ومن ألمانيا جاءه صوت « جزيلا بوك » أحد أبرز الأعضاء فى النادي :

- « حب حب » .. هناك كارثة ..

ردد « حب حب » : لقد اختفى الكمبيوتر .. أليس كذلك؟
ردت « جزيلا » : ليس هذا فقط .. بل اختفى صديقى العالم
« هانز » ..

انتفض « حب حب » فى مكانه ، وهو يدرك عمق الكارثة التى
حدثت فلاشك أن اختفاء العالم « هانز » يعنى الكثير ، إنه واحد
من أكبر الخبراء فى علوم البرمجة ، وصانع برامج كومبيوتر من الطراز
الأول ولايكاد يكون له مثيل بين أقرانه ، إنه يعرفه جيدا ، وقرأ
أبحاثه المتطورة ، وهو يقيم فى مدينة « كوينز » الألمانية الصغيرة التى
تعيش فيها « جزيلا بوك » .. منذ أن كانت تابعة للمعسكر
الشرقى .

سأل « حب حب » فى براءة :

- هل بحثت عنه جيدا .. ؟

ردت « جزيلا بوك » على الطرف الآخر من الخط :

- اكتشفت الشرطة اختفاه . وتجربى التحريات الآن .

واستمعوا إلى أقوالى ..

سأل « حب حب » : هل أخبرتهم عما حدث للكمبيوتر

الخارق؟

ردت : لم يهتم أحد بهذا الأمر . . واعتبروا أن الأمر لعبة من ألعاب الصغار .

قال « حب حب » قبل أن ينهى المكالمة :
- إذن . . سوف أبذل ما بوسعى . .

(٨)

« إنهم يحاولون هدم كياني . ولن أسمح لأى كومبيوتر فى الكون أن يغلبنى » . .

هكذا ردد الكومبيوتر الخارق فور أن أحس بها أصابه . فى البداية لم ينتبه إلى ما يحدث له ، شعر كأنه إنسان على قيد الحياة يصيبه إغماء مباشر ، ويغيب عن الوعى ، أو كأنه مركبة فضاء ضخمة تدخل إلى أحد الثقوب السوداء ، فتتوه ، ولا تعرف إلى أين المصير .

وهل يتصور أحد ما حدث لهذا « الكومبيوتر الخارق » ذلك الصغير الحجم ، لكنه بالغ الكفاءة . فهو ليس « كومبيوتر » عاديا يتلقى البرامج ، واسطوانات الليزر ، أو المعلومات الجديدة كى ينظمها ويعاود بثها وقتما يطلب منه ذلك ، فقد استطاع « حب » أن يدخله فى دائرة البرمجة الخارقة ، لدرجة أصبح فى إمكان

هذا الجهاز الصغير ، أن يفكر من تلقاء نفسه ، فيعمل دون أن يطلب منه أحد ذلك ، وأن يحس بالخطر ، وأن يعيد الحسابات ، ومثل هذه الإمكانيات غير موجود في « الانترنت » الشبكة الالكترونية العملاقة للمعلومات التي تتكون من أكثر من ٥٠ ألف شبكة صغيرة ، وقواعد معلومات عما في أكثر من ١٢٥ بلدا في العالم .

لكن ، لا يمكن لأحد أن يغلب الكمبيوتر الخارق ، ويسرقه بسهولة من الصندوق الصغير ، ثم يقوم بحبسه داخل إطار أكثر اتساعا إلا إذا كان أشد منه قوة بدرجات كبيرة .

وبعد قليل ، أدرك « الكمبيوتر الخارق » أنه محبوس في إطار شبكة عملاقة للمعلومات المتخصصة ، وغير المتخصصة ، وأن هناك شفرة بالغة الغموض تقيدته عن الحركة ، فلا يستطيع الإفلات منها .

بدا كأنه مصاب بتخدير خاص ، فلا يمكنه أن يميز ما حدث له تماما ، أو كأنه شخص مقيد بسلاسل قوية من الحديد ، فلا يمكنه أن يكسرها مهما بلغت قوته ، ولكن كل ما استطاع أن ينتبه إليه ، أنه لم يعد موجودا بصحبة « حب حب » ولكن صار

تحت أمر قوى أخرى لم تتحدد هويتها بعد . ومن الواضح أنها بالغة الخطورة ، وتخطط لأمر جلل . .

ترى ماذا حدث فعلا للكمبيوتر الخارق ، وأين هو الآن ؟

(٩)

لم يكن أمام « حب حب » سوى الانطلاق إلى ألمانيا ، فربما يجد في اختفاء العالم « هانز » بداية خيط يوصله إلى تلك السلسلة من الأمور الغامضة التي تشابكت في الساعات الأخيرة ، راح يخرج حقيقته التي يحولها إلى طائرة صغيرة عند اللزوم . ووقفت « حبيبة » إلى جواره وهي تمنى نفسها برحلة مليئة بالمغامرات . قالت :

- ستكون مغامرة مثيرة لنا يا ابن العم ؟

قال بهدوء وثقة : معذرة يا « حبيبة » فأنا لا أستطيع أن أصحبك معي في مثل هذه الرحلة الغامضة .

اعتراها من هذا الاعتذار غضب شديد ، فوقفت أمام الطائرة الصغيرة ، وقالت وكأنها سوف تلتهم الطائرة بأسنانها :

- اسمع يا ابن العم . مشكلتك أنك تعاملنى دائما على أننى صغيرة ، رغم أننى عضو مثلك فى النادي ، ومن حقى أن أذهب معك .

ابتسم « حب حب » وهو يراها على هذه الصورة ، اقترب منها
قائلا :

- وبصفتي زميل لك في النادي أخاف على سلامتك . أطمئنك
أننى سأعود لآخذك معى عندما أحس أن الأمور على مايرام . .
وبسرعة متوقعة قالت : ماذا . . على مايرام . أنا مغامرة مثلك
. . والأمور التى على مايرام لانتسحق المغامرة . اسمع ياأخ « حب
حب » . فى كل مغامرة سابقة كنت تقف ضد اشتراكى معك .
وكم وقفت إلى جوارك وأنقذتك فى المواقف الحرجة .
رد « حب حب » : وأنا أشكرك على كل هذا . . لكنك أحيانا
كنت تسببين المتاعب .

بكل ثقة وازدراء ردت : أحيانا .

ولم يكن أمام « حب حب » سوى أن يصحبها معه . أشار إلى
صقره الذهبى الضخم كأنه يخبره أن الرحلة أيضا غير قانونية .
وبعد قليل انطلق الأربعة إلى الأجواء العليا ، وأحس « حب
حب » بأن قلبه يدق بشدة ، وهو يرحل لأول مرة بدون هذا
الكومبيوتر الذى لازمه فى كل مغامراته السابقة . لكن عزاءه أن
الرحلة هذه المرة من أجل الكومبيوتر .

وما إن استقرت الطائرة في السماء ، في طريقها نحو ألمانيا ،
حتى تنبه « حب حب » إلى شيء بالغ الأهمية . نظر إلى وحدة
التشغيل الاليكترونية التي تحرك الطائرة وهتف . .
— يا إلهي . . كدت أن أنسى . . فهناك بصمة خاصة
للكومبيوتر الضائع . .

(١٠)

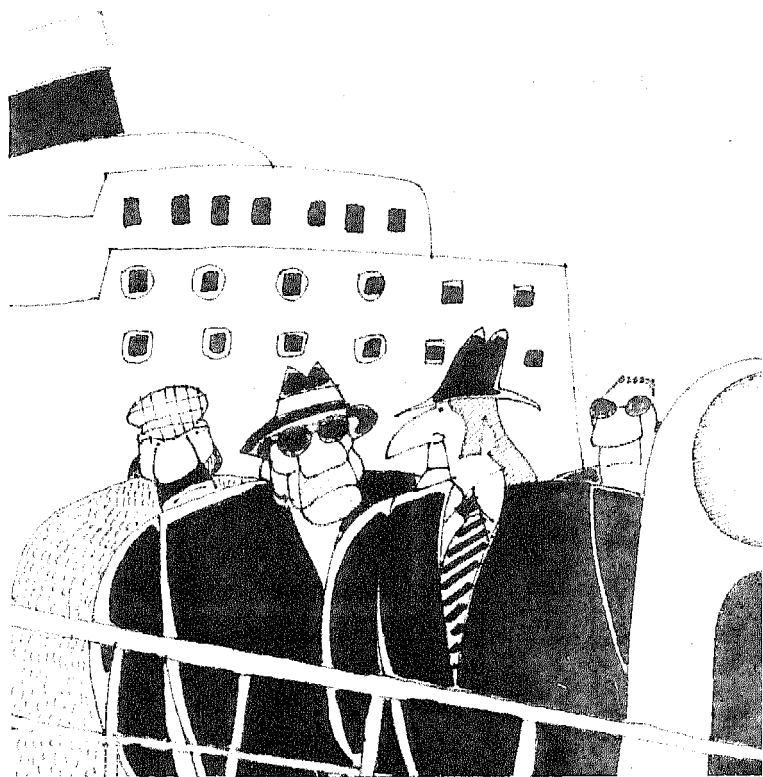
في داخل السفينة السياحية « المطب » كان كل شيء يدور على
قدم وساق ، ولأن هناك مهمة بالغة الخطورة والحساسية ، فإن
« يوك يوك » قد قرر أن يتولى القيام بالعملية بنفسه ، وألا يدع أحدا
يتولى ذلك نيابة عنه .

لم يكن الرجل زعيم عصابة تقليدية ، بل هو عالم حلم كثيرا بأن
يحقق أمنياته المجنونة ، بأن يسيطر العلماء على الكون ، فرجال
السياسة يستفيدون من منجزات العلوم في حسم الحروب ، وفي
النصر والهزيمة مثلما حدث في الحرب العالمية الثانية وأيضا في
مسألة التهديد النووي . بل إن رجال العصابات يستفيدون من
إختراعات العلماء ، ويمكنهم الآن برمجة أبرز خطط الإجرام
لتخطيط الجديد الذي لايمكن اكتشافه بسهولة .

لذا ، قرر أن يكون عصابة من نوع خاص . أغلب أعضائها من العلماء الذين يؤمنون بنفس الأفكار وهى ألا يتركوا أحدا يستفيد من اكتشافاتهم الجديدة ، أو اختراعاتهم . ولذا قرر أن يكون عصابته السرية ، وفى النهاية توصل إلى تكوين اتحاد العصابات الدولية . فترك رجاله يقومون بالاتصال بزعماء العصابات فى كل أنحاء العالم ، يعرضون عليهم الفكرة الجهنمية التى تبناها . وهى تكوين تكتل دولى من العصابات ، حتى يصبحوا أقوىاء . وكى يمكنهم تسيير أعمالهم بكل سهولة ودون أن يعترضهم أحد ، خاصة رجال الشرطة ، والاستخبارات والقوات المسلحة .

وما إن لى زعماء العصابات النداء حتى عرض عليهم عمل أول مناورة لكشف القوة التى يتمتع بها التكتل الجديد ، قبل أن يعلن عن نفسه بشكل رسمى .

راح الرجل يفكر طويلا ، ثم قرر أن يذهب إلى واحد من البقاع الثلاث الأكثر غموضا فى العالم التى لم تستطع أى قوى أخرى مجابهتها . فرغم أن العلماء الذين يعملون لمصلحة دولهم قد تمكنوا من استكشاف الفضاء ، والنزول فوق القمر ، واختراع العديد من الأدوية لعلاج الأمراض ، أو التوصل إلى تسهيلات جديدة فى مجالات الزراعة ، والذرة ، ومع ذلك فإنهم لم يستطيعوا



حتى الآن . . دراسة الظاهرة التي تصدى لها ، بها يليق . .
لقد قرر أن يختار بين وادي البامبو الأسود في بحر الصين ،
وبين « جسر الشيطان » في المحيط الهادى شرق اليابان ، وبين
مثلث برمودا في البحر الكاريبي . وبين « حلقة جهنم » في المحيط
الأطلنطى . إنها المناطق الأكثر خطورة في العالم ، ولم يستطع أحد
أن يحل لغزها حتى الآن .

(١١)

كان على « حب حب » أن يحاول فك سر تلك البقعة الضوئية
الفورسفرورية التي ظهرت على وحدة التشغيل في طائرته . ظهرت
البقعة فجأة ، وراحت تومض ببطء ملحوظ في أول الأمر ، ثم
زادت سرعة الوميض ، أشار « حب حب » إلى البقعة وقال لابنة
عمه :

- هل تلاحظين هذا الوميض ؟

دققت الصغيرة في وحدة التشغيل ، ثم نظرت إلى « حب
حب » في هلع قائلة :

- اسمع . هل أنت متأكد أن طائرتك سليمة ؟

لم يكن « حب حب » في حاجة إلى من يخلع له قلبه ، وهو يطير

فوق سطح البحر الأحمر ، ولأول مرة بدون « الكمبيوتر الخارق »
الذى كان يتعرف بسهولة على أسباب أى أمور غامضة ، خاصة
أثناء لحظات الطيران^(١) تماسك « حب حب » وقال :
— طبعاً . . سليمة . . على كل لا تخافى . . فالصقر يطير
بجوارنا . .

وبدا كأنه يثير الخوف فى قلبها ، التفتت حولها ، وشاهدت
الصقر ينطلق بجناحين قويين ، قالت كأنها تطمئن على سلامتها :
— هل أنت متأكد أن الصقر يمكنه إنقاذنا فى الوقت المناسب ؟
فى تلك اللحظات ، ارتفعت سرعة البقعة الفوسفورية ،
فخفق قلب « حبيبة » أما « حب حب » فقد تنبه إلى شىء آخر ،
وراح يدقق بعينه فى البقعة ، ثم صاح فجأة :
— انظرى . . إنها إشارة ذات معنى خاص . . .
سألت « حبيبة » : لعلها إشارة استغاثة . .

قال « حب حب » : إنه شخص يحاول الاتصال بنا . . ربما إن
هناك سفينة قريبة تغرق . . لا إنها ليست الإشارة الدولية المعروفة
التي تعنى أن سفينة تطلب النجدة . إنها إشارة أخرى .

(١) راجع رواية « انتقام الكمبيوتر الخارق » .

ثم بدأ يدقق ، وفجأة تذكر أنه يعرف كيف يفك شفرة تلك
الومضات فاستجمع ذاكرته . وهلل :

- حبيبة . . انظري . . إنه صديقنا الكمبيوتر الخارق .

ثم دقق مرة أخرى قبل أن يقول : إنه يحاول الاتصال بنا من
المكان الموجود فيه . .

نظرت إليه « حبيبة » في دهشة ، وهى تخشى أن يكون اختفاء
هذا الكمبيوتر قد أصاب ابن عمها بلوثة حقيقية .

(١٢)

تم اكتشاف أربع مناطق بحرية خطيرة فى العالم لا يمكن للسفن
الاقتراب منها ، وأيضاً الطائرات واعتبر بمثابة مقبرة عظمى لكل
البواخر التى تقترب منها . مهما كانت قوتها . وهذه المناطق تعتبر
بمثابة مناطق غامضة ، لم يستطع العلماء تفسير سبب خطورتها
حتى الآن ، ولم يجرؤ مغامر واحد على الذهاب إلى هناك لاكتشاف
أسرارها .

الوحيد الذى قرر أن يفعل ذلك هو « يوك يوك » لكنه وجد
نفسه فى حيرة . ففى البداية كان عليه أن يختار إلى أى مكان يذهب
بمعنى أن عليه اختيار أكثر هذه الأماكن خطورة . من أجل

إثبات قوته . ولأن لكل منطقة نقطة خطورة محددة ، فإنه قرر الاستعانة بالكمبيوتر العملاق ، وحشد هذا الكمبيوتر بالمعلومات ، وعندما بدأ الاختبار ، ظهر العجز على الشاشة ، ولم يقد بالاختبار المناسب . .

وسرعان ماظهر على الشاشة :

— الوحيد الذى يعرف الإجابة السليمة هو « الكمبيوتر

الخارق » .

طرح « يوك يوك » سؤاله التالى على الكمبيوتر العملاق :

— هل تعرف اسمك المفضل ؟

وسرعان ماجاءه الرد : طبعا . . أنا الكمبيوتر اللص . حيث

يمكننى أن أسرق أى كومبيوتر فى العالم واضعه فى داخلى ، مهما كانت المسافة التى تبعدنى عنه .

وكانت هذه الإجابة وحدها شافية بالنسبة لـ « يوك يوك » الذى

تفاخر أمام رجاله ، بأنه صنع الكمبيوتر اللص ، ومن خلاله

يمكنه سرقة كل المعلومات الموجودة فى أى كومبيوتر ، مهما كانت

قوة الجهاز الذى يمتلكه . ولأنه لا يود أن يلفت الأنظار إليه الآن ،

فقد أرجأ هذه السرقة إلى مرحلة تالية ، عقب نجاح عملياته

الكبرى مباشرة كى تكون له السطوة الأولى .

وعلى الفور وأمام زعماء العصابات العشر أمر « يوك يوك »
الكومبيوتر اللص بأن يسرق وعلى وجه السرعة هذا الكومبيوتر
الخارق .

وعلى حين غفلة ، وبكل مالدیه من قوة ، استطاع الكومبيوتر
اللص ، أن ييٲ شفراته فى كل أنحاء العالم . حتى جاءت إلى
مدينة القاهرة فى كسر من الثانية ، حيث يسكن « حب حب » ،
وتمكن من التقاط جوف الكومبيوتر الخارق . الذى بمجرد أن
اختفى من جهاز « حب حب » وأصبح أسيرا ، حتى أصيبت كافة
الأجهزة المماثلة التى يملكها أعضاء « نادى المراسلة الدولى »
بالصمت ، وتحولت إلى كتل صماء لافائدة منها بالمرة .
لكن ، ترى هل يمثل الكومبيوتر الخارق لما وجد نفسه عليه ؟

(١٣)

إنها لغة جديدة . تلك التى يتكلمها « حب حب » الآن . .
فعبّر تلك البقعة الفوسفورية ، ذات الومضات المتذبذبة ،
فهم « حب حب » أن هناك من يحاول الاتصال به ويكلمه عبر لغة
إشارات خاصة .

لم يتأخر « حب حب » كثيرا فى معرفة أن هذه الاشارات لابد أن تكون لغة « الكمبيوتر الخارق » وأنه يسعى للاتصال به من حيث هو موجود الآن . وذلك باعتبار أن هناك صلة كومبيوتريه بين وحدة التشغيل الاليكترونية وبين ذلك المخطوف البعيد .

فى البداية ركز « حب حب » كل انتباهه كى يفهم تلك اللغة ، معناها ، وحروفها ، وشفرتها . ومالبث أن استطاع تجميع ذاكرته ، وبدأت لغة الحوار بين الطرفين ، بينما جلست « حبيبة » تنظر إلى ما يحدث فى استغراب ملحوظ . صاح « حب حب » فرحا :
- انظرى . . إنه فعلا صديقنا الكمبيوتر الخارق .

الآن ، بدأت « حبيبة » تتبّه إلى ابن العم ليس مصابا بلوثة كما تصورت وإن تلك البقعة الفوسفورية تومض بشكل يوحى بأن هناك من يتصل بهما ، وكأنها إشارات لاسلكية لكل درجة وميض دلالة خاصة . لذا سألت :
- أخبرنى ، ماذا يقول .

رد « حب حب » : إنه محبوس . . لكنه لم يستسلم للحبس .
سألت « حبيبة » فى براءة : مسكين . . فى أى سجن ؟
التفت إليها « حب حب » وقال : سجن ماذا . . يامسكينة ؟
ردت بنفس البراءة : كى نذهب له بخبز وحلاوة . .

لم يكن لدى « حب حب » الوقت كى يشرح لها أن الكمبيوتر الذى تم اختطافه موجود الآن فى مستعمرة كومبيوترية ، لم يتوصل حتى الآن إلى معرفة مكانها . وإن القوى الاليكترونية التى تسيطر عليه أكثر منه قوة ، ولكنه ، كومبيوتر متمرد ، يحاول قدر الإمكان التخلص من قيده . . ولأنه كومبيوتر خارق قادر على تشغيل وتطوير نفسه ، فإنه جاهد بكل قوته ، وكفاءة فى الاتصال بصديقه « حب حب » عبر وحدة التشغيل الموجودة فى الطائرة .

سألت « حبيبته » :

- وأين هو الآن . . ؟

بدت عينا « حب حب » قلقتين ، وهو ينظر إلى الوميض يختفى مثلما ظهر ، انتابه الجزع ، وردد :
- يا إلهى . . يبدو أنهم اكتشفوا أمره !!

(١٤)

وقفت مجموعة العلماء ، والمبرمجين أمام تلك المجموعة المعقدة من أجهزة الكمبيوتر، الموجودة فى الباخرة . . « المطب » . . وذلك من أجل بدء اللحظة الحاسمة حيث يمكن للكمبيوتر

العلاقات أن يختار المكان الامثل الذى على فريق اتحاد العصابات الدولية أن يتوجه إليه .

فيما قبل ، لم يتمكن الكمبيوتر العلاقات من تحديد المكان بسهولة فهو ليس سوى لص يمكنه سرقة المعلومات من أى كومبيوتر آخر ، ويقوم بتخزينها ، ويعرضها بكفاءة نادرة على شاشته ، لكنه ليس فى إمكانه أن يحدد المكان الأنسب ، وخاصة فى مثل هذه المهام الجسيمة المصيرية . ولكن الآن ، وبعد أن تمت سرقة الكمبيوتر المعروف بين كل أجهزة المعلومات باسم «الخارق» وتم قيده . فانه يمكن التوصل إلى المكان الأمثل .

فى تلك اللحظات التى كان «حب حب» يتخاطب مع صاحبه «الخارق» دخل العلماء وبدأت مرحلة الاختبار من أجل الاختيار . ولم يتأخر الجميع فى التوصل إلى القرار النهائى .

الآن ، عليهم التوجه إلى وادى البامبو الأسود ، فهو المكان الأكر خطورة فى العالم ، والذى يمكن العثور بأسفله على أندر الكنوز فى العالم . حيث غرقت هناك منذ مئات السنين سفينة إمبراطور الصين الأكبر ، وبها أطنان من المجوهرات .

علق «يوك يوك» :

- لانريد مجوهرات ، فلدينا الكثير منها . . نريد أشياء أهم .

وجاءت المعلومات عن طريق الشاشة : فى هذا الوادى غرقت
أربع طائرات تحمل كميات ضخمة من اليورانيوم ، وسفيتان
تحميلان أطنانا من البلوتونيوم ، كانتا متجهتين نحو هونج كونج ،
قادمتين من الولايات المتحدة ، فى مهمة سرية عام ١٩٨٥ . ولم
يستطع أحد انقاذاها . . ولاتزال هناك محاولات لإخراجها . . لكن
كل من يقترب من الوادى يموت . .

بدا « يوك يوك » راضيا أمام هذه المعلومات . وهو يتمتم
لنفسه :

- هذا هو ما أبغيه فعلا . . إذن سوف نتوجه إلى وادى البامبو
الأسود . .

ثم سكت قليلا ، والتفت إلى أصغر الرجال سنا ، تكلم وهو
يوجه كلامه إليه :

- لكن ، بعد أن نختر الكومبيوتر على جهاز كشف الكذب
. . إنه دورك يادكتور « هانز » . . نريد أن نعرف هل كذب علينا
الكومبيوتر أم لا . . إذا كان كاذبا . . فسوف يتم إعدامه !!

بدأت مدينة « كوينز » الألمانية باعثة للراحة . والسكينة ، فهي أشبه بقريّة تنام بين أحضان خضرة كثيفة ، وبيوتها تبدو كأنها ثمار خضراء نبتت أيضا من الأرض ، منازل صغيرة لا ترتفع عن الدور الواحد .

وعندما هبط الصقر فوق البيت الصغير الذى تسكنه « جزيلا بوك » أخذ يرفرف بقوة بعد تلك الرحلة المضنية التى قطعها بدون توقف خلف طائرة « حب حب » .

خرجت « جزيلا » وأسرتها تستقبل الضيفين ، ثم راحت تشير للصقر أن يهبط ، وأخذت تعانقه فى مودة ، فهي تحب هذا الصقر الجميل ، بريشه الذهبى . وقوته البادية ، وأيضا لما يتسم به من ذكاء ووفاء ملحوظين . أما « حب حب » فأحس أنه أمام مهمة عاجلة ، وعليه ألا يبقى فى هذا المكان طويلا ، سأل :

- أخبرينى . . ماذا للدكتور « هانز » . . ؟

ردت « جزيلا » وهى لا تزال تعانق الصقر: لم يبد له أثر بعد . .
بالتأكيد إنه مخطوف . .

شرد « حب حب » قليلا ، وفكر فى أمر الدكتور « هانز » فهو أول من اخترع مؤشر كشف الكذب بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر .

وهذا المؤشر يمكنه القضاء على أى فيروس كومبيوتر قبل دخوله فى البرمجة . ولاشك أن وراء اختفائه شيئا مايتعلق باختراعه .

قال « حب حب » :

- لو كان معنا الكومبيوتر الخارق لأمكننا التوصل إلى مكانه . .
تدخلت « حبيبة » قائلة : ابن عمى هو أفضل شخص فى العالم يستخدم كلمة « لو » فى الوقت المناسب .

قالت « جزيلا » :

- اعتقد أن هناك علاقة وثيقة اختفاء « الكومبيوتر الخارق »
وبين اختفاء الدكتور هانز . .

وراحت تشرح له أن « هانز » عندما شاهد هذا الكومبيوتر منذ أيام أخبرها أنه من سلالة نادرة ، وأنه سمع بشكل خاص على الجهاز الذى يملكه « حب حب » ، وأكد أنه لامتيل له فى الدنيا ، بكفاءته . وسرعة حركته وذكائه .

تنهد « حب حب » وهو يسمع كلمات « جزيلا » وأحس وأن الأمر ليس سهلا كما تراءى له بعد أن تمكن من مخاطبة الكومبيوتر الخارق المخطوف .

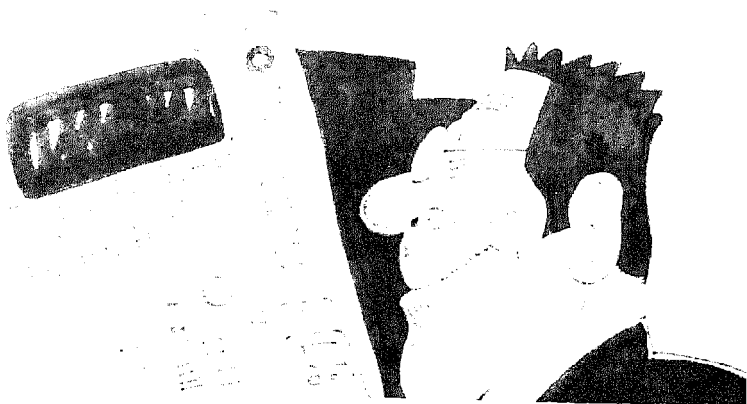


قبل أن يبدأ الدكتور « هانز » فى اختبار درجة كذب الكمبيوتر ظهر على الشاشة بطاقة تعريفية خاصة به ، تتضمن معلومات وفيرة عن حياته العملية ، واختراعاته ، ومكانته ، ثم عن تاريخ ميلاده ، والمدينة التى ولد بها ، وجاء فى طى هذه المعلومات عبارة :

-إنها المدينة التى تسكن فيها « جزيلابوك » . . صديقتى . .

التفت « هانز » حوله فى رعب ، وهو يخشى أن يكون أحد من المحيطين به قد قرأ مثل هذه الكلمات ، فقد أحس أن هناك صداقة تربطه بهذا الكمبيوتر ، وسرعان ما فهم أنه قد تمت سرقة كومبيوتر « حب حب » ووضع فى إطار هذا العملاق . وأنه بدأ يعثر على صديق له فوق هذه السفينة ، بعد أن تم اختطافه وهوائيم فى منزله منذ ثلاثة أيام .

الآن ، هو مغلوب على أمره ، ويتلقى تهديدات تتعلق بأسرته ، ومعمله ، وليس أمامه سوى الامتثال لتلك القوة الهائلة الشريرة التى تتولد فوق هذه السفينة ، وتسعى إلى أن تكون تكتلا عالميا ، يمكنه أن يسيطر على الكرة الأرضية خلال فترة وجيزة من الزمن .



ولأنه محاط بمجموعة من العلماء الخبراء في نفس العلوم ، فقد كان عليه أن يتصرف بحذر ، فماذا لو كان « الكمبيوتر الخارق » كاذبا ، لاشك أن مصيره سيكون الإعدام ، ولو اكتشفوا أنه يخدعهم فإن تهديداتهم سوف تنفذ .

أمسك بوحدة كشف الكذب ، وتم تشغيلها بسرعة . فأضيئت فوسفوريا . تنهد وهو ينظر إلى « يوك يوك » وقال :

- صادق .. إيجابي ..

وقبل أن يغادر « يوك يوك » المكان هز رأسه وقال :

- أبلغ هؤلاء العابثين الذين يظنون أننا سنتوجه إلى جنوب غرب الصين .. لا تبلغوا أحدا أننا في طريقنا إلى « وادي البامبو الأسود » وإلا أصابهم الفزع ، وماتوا من الرعب قبل الوصول إليه ..

وقبل أن يخرج من المقصورة الواسعة ، التفت إلى رجل يسير إلى جواره ، ثم همس في أذنه قائلا :

- حذار من « هانز » .. فهو لن ينسى أنه مخطوف .. راقبه

جيذا .

إنهم يتوجهون الآن إلى المثلث الأسود . الذى يقع فى وادى البامبو بجنوب غرب الصين . الذى يرتفع عن سطح البحر العادى . إنه معروف لدى العلماء والبحارة والمغامرين باسم مثلث برمودا الصينى ، ولكن لامقارنة بالمرّة بين مثلث برمودا وبين هذا المثلث الأسود .

فإذا كانت البوصلة تتوقف عند مثلث برمودا عن العمل ، ويصبح البحارة فى حيرة ، لا يعرفون الشمال من الجنوب ، فإن أى سفينة تقترب من هناك يكون مصيرها الدمار ، تدفعها العواصف القوية . وتلعب بها الأمواج القادمة من بحر الكاريبى فى أمريكا الجنوبية ، فهناك فى الأعماق تتولد الدوامات وتعرض السفن لتيارات متقلبة بالغة العنف ، حتى الطائرات لا يمكن لها الاقتراب فهى أيضا تفقد اتزانها ، واتجاهها ، وتسقط فى أعماق المثلث ، وكم من بحارة وطيارين وسفن غرقوا فى هذا المكان وأصبح من الصعب معرفة مصائرهم الحقيقية .

ومثلث برمودا يسمى بـ « حلقة جهنم » التى تشمل خليج المكسيك ومنطقة الهند الغربية . وهى منطقة تحذر كل المعاهدات والأعراف الدولية من الاقتراب منها لخطورتها الشديدة . لأنه

لا توجد قوة واحدة يمكنها إنقاذ المالكين .

يا إلهي . إذا كان الأمر كذلك ، فلا شك أن جنون الإجرام الذي يستبد باتحاد العصابات الدولية يدفعهم للذهاب إلى مكان أكثر خطورة لإثبات قوتهم ، فترى أى قوة هى تلك التى تذهب إلى منطقة ذات جاذبية مغناطيسية أشد قوة ، عندها تتوقف كل القوى المغناطيسية الأخرى . فتتوقف محركات الطائرات عن الحركة ، وتشدها قوى الجاذبية نحو المياه ، فتسحبها كأنها طائرة ورقية سرعان ما تحتفى فى الأعماق . وسط تلك الكميات الهائلة من النباتات البحرية المتعفنة التى تنبعث منها غازات سامة تتراكم فى الهواء ، وتسبب اختناقاً لأى شخص يوجد فى محيط دائرتها لو ضل طريقه إلى هناك نتيجة لتضاريسه المعقدة .

ففى هذا المكان كم غرق مئات الجنود من القوات الصينية خلال مروهم بالوادي ، ولم يظهر لهم أى أثر . وفى عام ١٩٩٢ سقطت طائرة أمريكية فوق المنطقة بدون سبب واضح ، وكان قد اختفى خمسة علماء من المتخصصين فى علوم الحياة عام ١٩٦٢ مع أحد المرشدين الأكفاء وسط الضباب الكثيف الذى يغرى العابرين بالدخول إليه ، وما إن تدخل السفينة أو الطائرة المنطقة حتى يتفشع الغبار ، ويظهر سطح البحر صافياً ، كأن شيئاً لم يمر به .

لاشك أن هناك استعدادات علمية فائقة . أعدها هؤلاء العلماء الكثيرون الذين يستقلون الباخرة « المطب » من أجل مواجهة أخطار « مثلث البامبو الأسود » .

فليس من العقل أبدا أن يرمى هؤلاء بأنفسهم إلى التهلكة حبا في المغامرة ، ولكن الأمر في المقام الأول بمثابة تحد شديد لكل تلك الأخطار المتوقعة . تلك الأخطار التي تتمثل في أن الدوامات البحرية العملاقة تبتلع بكل سهولة أضخم البنايات البحرية بركابها حيث تنشط فجأة ثم تغوص في الأعماق .

اتضححت الرؤية الأساسية في هذه المغامرة ، إن المحيط ملء بالأسرار ولكنها أسرار يمكن اكتشافها . وقد سبق لعلماء الدول الكبرى أن تكاتفوا لكشف هذه الأسرار ، ولكنهم فشلوا جميعا ، ولعل « يوك يوك » قد أراد اثبات أن تكتله الحديد سوف يكون أقوى من التكتل العالمى بعد أن قرأ عن فشل التجربة السوفيتية الأمريكية في التعرف على أسرار « حلقة جهنم » في عام ١٩٧٨ ولم تسفر التجربة عن نتائج تذكر .

فقد كانت المهمة الرئيسية أمام تلك التجربة هى دراسات لتيارات الدوامات العملاقة التى تصل إلى ٤٠٠ كم في المحيط

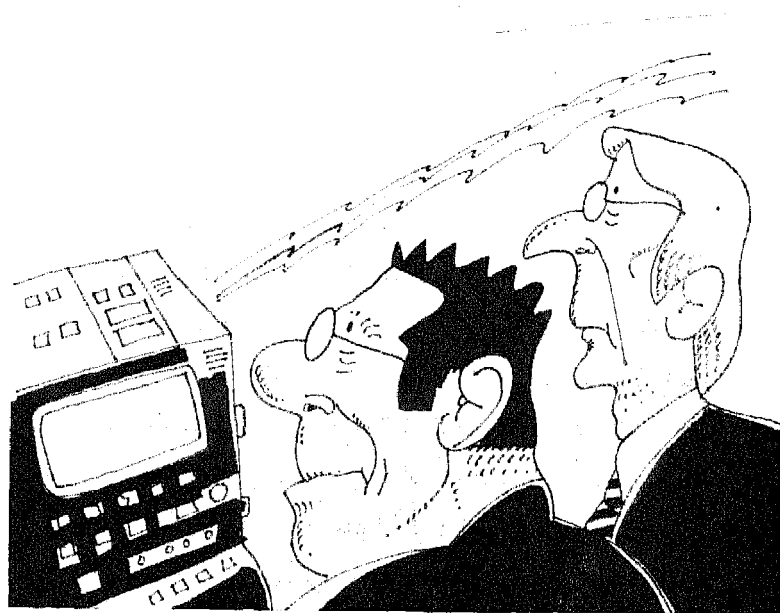
الأطلنطى ، وفيها تمت دراسة أكثر من عشرين نوعا من الأعاصير
دراسة مفصلة .

كان لكل شخص فوق هذه السفينة دوره الهام والبارز حتى
هؤلاء الشباب الذين كانوا يرقصون ويغنون فوق سطح السفينة . لم
يفعلوا ذلك عبثا ، فقد كان كل شخص يعرف ما يجب أن يفعله .

وإذا كان الدكتور « هانز » قد واعتبر أحد أهم خبراء البرمجة
والكمبيوتر في العالم ، فإن عالما آخر كان قد توصل إلى تطبيق
نظريته الجديدة ، التى أثبتت فعاليتها وعليه الآن تطبيقها . إنها
نظرية « المغنطة المضادة »

وهذه النظرية العلمية المتطورة ، هى التى يعتمد عليها « يوك
يوك » وزملاؤه من زعماء العصابات الأخرى فى اختراق أى مثلث
من مثلثات الدوامات العملاقة ، وإكتشاف أسرارها ، وربما
الحصول على الكثير من الأسرار ، والمعلومات الدقيقة التى اختفت
مع السفن الغارقة فى الأعماق .

ترى ماذا تكون بنود نظرية « المغنطة المضادة » ؟



أحسن « حب حب » بخيبة أمل ، عندما حاول إقناع رئيس وحدة الأمن بمدينة « كوينز » الألمانية بأنه مهتم بمعرفة بعض التفاصيل عن حياة الدكتور « هانز » . .
قال الضابط بطريقة حاسمة :

- هذا الأمر لم يعد من اختصاص الشرطة . بل الأمن العام والاستخبارات .

وعقب ذلك الاجتماع التقى الأصدقاء الثلاثة : « حب حب » و « حبيبة » و « جزيلابوك » يتناقشون فيما يجب فعله ، ولأول مرة في حياته ، يحس « حب حب » أنه عاجز عن مواصلة المغامرة وأن الطرق مسدودة أمامه . فلاشك أن النظام الأمني في ألمانيا ، تبعا للمعاهدات التي عقدت بين قوات الحلفاء وألمانيا المهزومة قبل انقسامها . كان ، في مثل هذه الحالات الغربية ، يستوجب تدخل الاستخبارات في دول أخرى . ولذا فالأمر سرى إلى درجة لايمكن لأحد الخوض فيها .

أحسن « حب حب » بالعجز ، لكنه لم يصب بخيبة أمل ، ولم يشعر بياس . ففي تلك الآونة لم يكن قد توقف عن متابعة وحدة القيادة في طائرته الصغيرة ، لكنها بدت صامتة كأن أحدا قد سرق

فعايلتها مثلما حدث مع الكمبيوتر الخارق .
قالت « جزيلا » الأمور هذه المرة بالغة الغموض ولا نعرف إلى
أين المصير ؟

زم « حب حب » شفتيه وتمتم :
- مهما حدث . فالأمر يخصنا هذه المرة جميعا . إن الكمبيوتر
الخارق قد اختفى .

نظرت « حبيبة » إلى جيب « حب حب » وتنهت أن هناك
إشارات حمراء ، لم تصدق عينيها ، هتفت في جنون :
- انظر . . لقد عاد . .

مدت يدها بسرعة إلى جيب ابن عمها ، وأخرجت « الكمبيوتر
الخارق » الذى تنطلق منه ومضات ، بدا كأنه جسم ميت عادت
إليه الحياة ، لمعت أعين الثلاثة .

صاح « حب حب » :
- يا إلهى . . لقد عاد !!
وسرعان ما جاء صوت الكمبيوتر لاهثا : لا . . أنا لم أرجع بعد
. . فسوف أعود حالا . .

بدا « حب حب » مندهشا ، وقبل أن يسأله ، جاء صوت
الكمبيوتر :

— بسرعة . اركب طائرتك . واتبعنى . . هناك إشارة على الخريطة ، فالأمر هام للغاية .

(٢٠)

بدأت بنود نظرية « المغنطة المضادة » شديدة الأهمية ، بالغة التعقيد . إنها النظرية التى يضع الجميع عليها مصيرهم فى إنجاح مهمتهم ، واختراق حاجز الخوف فى « مثلث البامبو الأسود » قبل اقتحامه .

الآن ، هاهى الباخرة « المطب » تعبر منطقة البحر المتوسط ، وتتجه نحو البحر الأحمر ، فى طريقها إلى المحيط الهندى ، ثم إلى المحيط الهادى ، وإلى جنوب غرب الصين .

وفى الطريق إلى هذه المهمة العصية ، وضع كل شخص نفسه أمام مصير محتوم . فهم يتوجهون إلى الهلاك بأنفسهم ، ولكن أى هلاك هم فى طريقهم إليه ، إنه اختبار خاص ، عليهم اجتيازه قبل أن يمتلكوا زمام الأمر . ففور نجاحهم ، سيكونون قادرين على إعلان تشكيلهم الخطير، تكتل يملك أسلحة كيميائية وجراثومية أشد فتكا من كل الأسلحة التى يملكها أى معسكر فى العالم .

وفى أثناء الليل ، وبينما الباخرة فى طريقها ، اقتربت طائرة مروحية عملاقة من سطح السفينة . ما إن حطت وسط الظلام الدامس الذى ساد المحيط فجأة ، صعد العجوز « يوك يوك » إلى الطائرة ، فارتفعت به إلى السماء .

وفى داخل الطائرة كانت المفاجأة . .

إنها ليست طائرة عادية ، بل هى أول طائرة مروحية فى العالم ، بها مثل هذه القاعة الكبرى ، تبدو كأنها قصر فخم ، بداخله قاعة اجتماعات متطورة ، تملؤها أجهزة متطورة ، من أجل التشويش على أى إشارات يمكن من خلالها رصد ما يحدث بداخلها .

وبينما الطائرة تنطلق فوق المحيط الهادئ ، تم عقد الاجتماع العاجل لزعماء العصابات ، كانوا يعرفون أن هناك من يرصد حركاتهم ، ولكنهم فى هذه المرة يبدو كأنهم يلقون الطعم لرجال الاستخبارات لاستكشاف بعض من قوتهم ، وليس من خططهم .
قال « س . س » زعيم عصابة المافيا :

- أول شئ تعلمناه فى عصاباتنا هو ألا نثق بأحد . . حتى بمن

يجاورنا . .

علق « تونى سكوبار » : لكننا أقسمنا أن نسير فى الطريق إلى نهايته . أقسمنا بقوة الإجرام .

كانوا جميعا يتوقعون أن يقوم واحد منهم بخيانتهم ، والتفكير في الاستيلاء على مكاسب العملية ، من أجل أن يفوز وحده دون الآخرين ، ولذلك وضعوا معاً نظام عمل بالغ التعقيد ، بموجبه لا يمكن لأحد أن يعرف كل الخطط إلا إذا اتفق الآخرون على كلمتهم .

وكان من نتائج هذا الاتفاق أن كلا منهم أصبح لديه جزء من شفرة ، لا يمكن أن يفك بها لغز العملية المصيرية ، إلا إذا اجتمعوا معاً ، خاصة ما يتعلق بتنفيذ عملية « المغنطة المضادة » .

لكن ، قبل أن يبدءوا النقاش في الجزء التالى من الخطة ، انطلقت إشارات تحذير التى تؤكد أن هناك طائفة غريبة تحوم حول المكان . .

(٢١)

لم يكن فى تلك الطائفة سوى « حب حب » و « حبيبة » ، وراح الصقر « رف رف » يحوم من حولها .

فها هو « حب حب » ينطلق فى نفس الطريق الذى يوجهه إليه « الكومبيوتر الخارق » . بعد أن عاد للحظات إلى مكانه ، وطلب

من صاحبه أن يتبعه حسب الإشارات التى يرسلها له عبر وحدة القيادة .

وهاهو « حب حب » يطير فوق المحيط ، وتقوده الأقدار قريبا من الطائرة المروحية التى بداخلها زعماء العصابات العشر الكبرى .
سرعان ما التقطت الأجهزة المتطورة الموجودة شكل الطائرة ، وتركزت الأشعة فوق البنفسجية التى انطلقت نحو الطائرة ، من تصوير طاقم قيادتها .

وقف زعماء العصابات العشر ، ينظرون إلى الشاشة التى تعكس كل ما يتعلق بالطائرة ، لمعت عينا « تونى سكوبار » وصاح :

- ياه . . إنها طائرة « حب حب » ، خصمى اللدود !!

همس « س . س » زعيم المافيا :

- من ؟ « حب حب » إن لنا ثارا معه .^(١)

تمتم « ماجورا » زعيم عصابة الكامورا : إذن فلا بد من الانتقام

منه . . لكن من يكون « حب حب » ؟

رد « تونى » : إنه صبى . . لكنه أخطر من جيش بأكمله :

(١) التفاصيل فى رواية « سر الجزيرة المغمومة » .

تدخل « يوك يوك » : لاتنزعجوا ياسادة . . لقد سلبناه قوته . .
فأخذنا منه « الكمبيوتر الخارق » .

علق « س . س » :

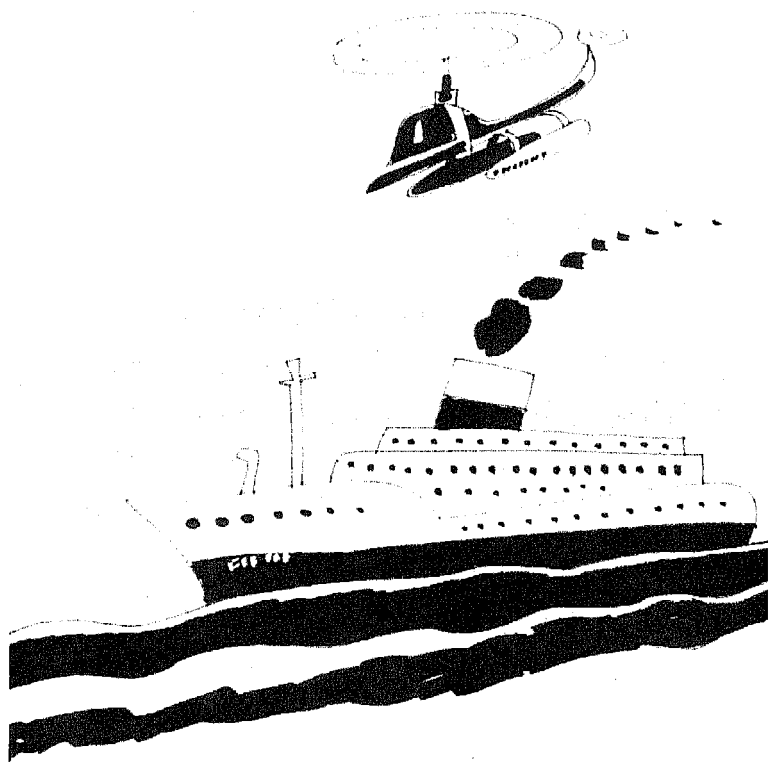
- لكنه لايزال خطرا ، والدليل أنه توصل إلى مكاننا . . رغم أن
الجيش والاستخبارات لايمكنها أن تشك فيما نفعل .

بكل غضب ، رد « توني سكوبار » :

- الآن فقط ، حانت لحظة الانتقام .

بهدهوء قال « يوك يوك » : لانريد أن نلفت الأنظار إلينا . دعوه .

لكن « توني » كان بالغ الغضب . فأصر على موقفه ، إنه يريد
الانتقام من « حب حب » مهما كانت النتائج . ووجد « يوك يوك »
نفسه في حيرة ، فباعباره أكثر الموجودين ثباتا ، وحنكة ، فلم يشأ
أن يبدأ حربه الآن ، لكن كانت كل الظروف تدفعه إلى أن
يتخلص ، وبسرعة ، من ذلك الصبي المغامر : « حب حب » .



(٢٢)

طلقة واحدة إشعاعية ، يمكنها أن تنطلق من الطائرة ، تبدو كأنها الشهاب السريع ، وتجعل طائرة « حب حب » حدثا من الماضي .

ووسط الليل ، انطلقت هذه الطلقة الاشعاعية في طريقها نحو الطائرة . تعرف هدفها جيدا ، فهي موجهة من وحدة قتال دقيقة . .

واخترقت الطلقة الإشعاعية طريقها في الظلام نحو الهدف ، سريعة كأنها النيزك . .

لكن « حب حب » لم يصب ، وسارت طائرته في طريقها وكأن شيئا لم يكن ، صاحت « حبيبة » وهي تشاهد شهابا يمر قريبا من الطائرة :

- يبدو أننا صعدنا إلى كوكب « المشتري » . .

لم يتبه « حب حب » إلى ما يحدث حوله . كان كل همه أن يسير في الخط الملاحى الذى رسمه له « الكومبيوتر الخارق » ولم يعرف أن هذا الصديق العزيز ، كان وراء انحراف الطلقة الإشعاعية بعيدا عنه . فقد لعب هذا الكومبيوتر دورا فى إفساد برمجة الكومبيوتر الذى يطلق القذيفة .

لم يكن أحد في الطائرة في حاجة إلى رؤية الطائرة ، وهى تنفجر ، فلم يشكوا جميعا في كفاءة القذيفة الإشعاعية ، فيكفى التأكد فقط من أنها قد انطلقت إلى هدفها ، وذلك للثقة الشديدة فيما يفعلونه .

الآن ، اطمأنوا أنهم تخلصوا من ذلك الصغير الذى توصل إلى مكانهم ، وعليهم الموافقة النهائية على عملية « المغنطة المضادة » التى سيحضرونها جميعا ، ويشاهدون بأنفسهم كيف يمكن اقتحام منطقة المثلث الأسود والتغلب على الطبيعة الغاضبة بواسطة أحدث نظرية علمية .

قال أحد رؤساء عصابات تزوير العملات العالمية :

ـ لقد فعلت كل شىء تمنيه إلا شيئا واحدا ، هو أن أسير فوق مثلث أسود دون أن يعترضنى أحد . .

رد « يوك يوك » :

ـ غدا . . سيكون لك ماحلمت به . . سنصل إلى منطقة الضباب وستشاهد بنفسك مالن تصدقه عيناك .

(٢٣)

وهل يمكن لعين أن تصدق ما يحدث ؟

فجأة ، زادت سرعة السفينة وسط الليل ، وبدأت كأنها تنطلق فوق المياه بسرعة تزيد عن سرعة الطائرة ، فأى محركات قوية تديرها؟ وأى سفينة هى . . كأنها سفينة شيطانية عليها مواجهة شياطين أشد بأسا وقوة .

واجتازت السفينة المحيط الهندى ، وعبرت بحر الهند إلى بحر الصين ، حتى وصلت إلى مشارف جنوب غرب الصين . إلى حيث يقع مثلث برمودا الصينى .

وما إن اقتربت السفينة من منطقة الخطر ، حتى توقفت فجأة . فأى اقتراب أكثر يعنى تدميرا هائلا ، وأى طائفة تستطيع أن تقترب من هذه المنطقة يمكنها أن تنجذب بسهولة ، وتسقط بركابها إلى الأعماق .

فى تلك اللحظات ، كان الصخب يشتد فوق سطح السفينة ، فالشباب الراقصون يبدون فى أشد حالات الاندماج فى الغناء ، بل إن مسابقة فى السباحة فى تلك المنطقة الخطرة من البحر بدأ الإعداد لها ، إنما أغرب مسابقة من نوعها . على المتسابقين فيها أن يقفزوا من أعلى طرف فى السفينة ، ويسبحوا نحو الضباب الذى يفصل

المحيط ، كأن شيئاً غامضاً هناك يخفى وراءه الخوف والرعب .

ياله من جنون ، فأى سباق هو . ؟!

فلاشك أن هؤلاء المغامرين يلقون بأنفسهم إلى التهلكة ، لكن كم في العالم من مجانين يمكنهم إلقاء أنفسهم من طائرات ، ويطيرون في الهواء أو من أعالي الجبال الشاهقة ، أو أعماق البراكين ، لكن كله إلا هذه المنطقة فهي تبتلع السفن العملاقة ، فما بال الأشخاص .

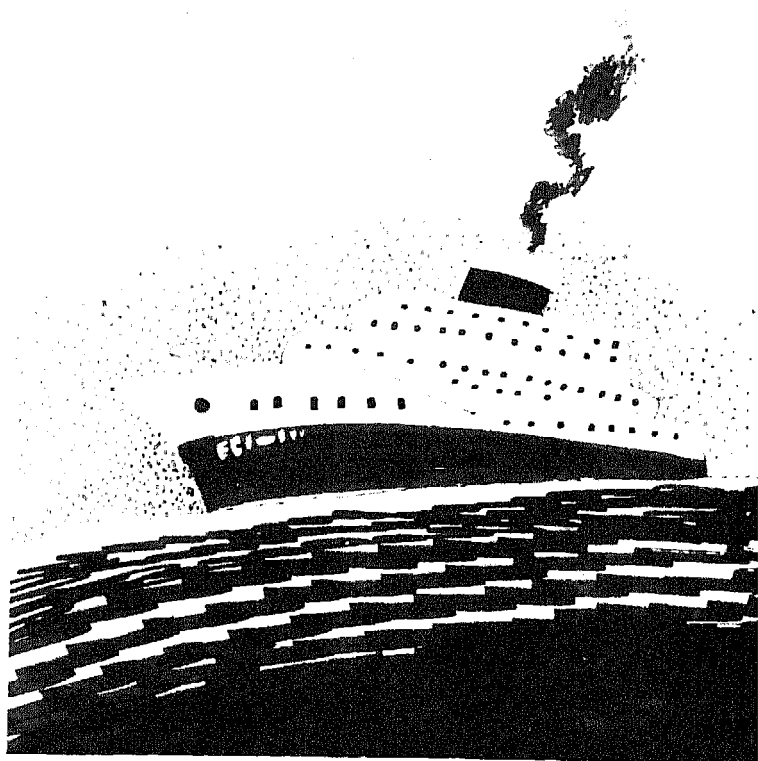
شهد سطح السفينة صخباً ، وبدا كأن هناك أشخاصاً يقومون بتصوير المسابقة بشتى أساليب التصوير الحديثة .

وفي تلك الساعة المبكرة من الصباح ، بدأت المسابقة المجنونة ، ووسط تهليل المشجعين ، قفز عشرة سباحين مهرة من أعلى السفينة إلى أعماق المحيط ، وما إن غاصوا في المياه حتى ارتفعت أعمدة من الصلب اللامع السميك في أطراف السفينة . سرعان مابرزت منها كشافات مستديرة ، يبلغ قطر كل منها متراً ونصف المتر ، وفي أركان أخرى من السفينة ، انقلبت بعض التندات التي يجلس تحتها الركاب ، ، فتحولت إلى مرايا عاكسة لأضواء قوية ، راحت تنطلق نحو السماء ، كأنها تحاول إخفاء حقيقة ما يحدث فوق

السفينة عن أى أجهزة رصد فضائية ، أو أى محطات استقبال
ترصد تحركات تلك السفينة .

(٢٤)

تم كل شىء بعناية شديدة . .
فقد انطلقت من هذه الكشافات البنفسجية أشعة غير مرئية ،
فى اتجاه تلك الأمواج الهادرة من الضباب . مولدة طاقة هائلة من
الجاذبية المضادة التى يمكنها معادلة أى قوى جاذبة تشد إليها
الأجسام الصلبة التى تدخل دائرة الضباب .
راح السباحون يندفعون بقوة فيما بينهم نحو الضباب ،
وانطلقت جوار بعضهم قوارب مطاطية من أجل إنقاذ أى سباح قد
يصاب بمكروه .
أما السفينة فقد تقدمت نحو منطقة الخطر . بعد أن نجح
القادة القائمون عليها فى خططهم الخاصة بتمويه رحلتهم ، فهم
يعرفون تماما أن هناك أجهزة رصد عملاقة فى الفضاء تتجسس
عليهم . ولكن تلك المرايا العاكسة راحت تخفى السفينة تماما ،
وانطلقت منها الأضواء المبهرة التى يصعب تحديد ماذا يحدث حولها
بالضبط .



وبكل ثقة ، دخلت السفينة دائرة الضباب . إنه ضباب لزج شديد الكثافة يبدو ملمسه كأنه جيلاتين ثقيل . يمكن أن يلتصق بالأجسام البشرية فيضغط عليها ، ويعرض أصحابها للخطر . كما أن له رائحة مميزة خانقة ، فكأنه بقايا حريق لأبار بترول ضخمة . لعله بسبب تلك الناقلات العملاقة التي اختفت في هذا المكان عام ١٩٨٠ ، أو ربما بسبب كل تلك السفن الغارقة هناك ، وخاصة تلك الناقلات العملاقة التي بها أكبر شحنة تم نقلها من اليورانيوم ، والكوبالت والبلاتينيوم .

بدت السفينة كأنها فأر صغير قرر منازلة أسد متوحش ، وهى تدخل إلى دائرة الضباب ، ومن يشاهد هذا المنظر يقسم بأغلظ الأيمان أن ركاب هذه السفينة قد قرروا أن ينتحروا معا .

وبالفعل ، فما هى سوى لحظات ، وغاصت السفينة بكل ركابها فى الضباب بينما ظل السباحون يستكملون مسابقتهم الغريبة ، وبدا كأن الضباب قد قام بدوره ، وابتلع السفينة فى ثوان .

هتف « حب حب » وهو يقترب من نفس المنطقة :
 - يا إلهى . . إنه الوادى الأسود . . أخطر مناطق الكون . .
 وسرعان ما انتابه الارتياح ، والخوف ، فلا شك أن هناك
 خديعة قد قادت إلى هذه المنطقة الخطرة .

نظرت إليه « حبيبه » فى دهشة ، وهى لاتفهم شيئاً . سألته :
 - ماذا هناك ؟

أجاب : بدأت أشك فى هذا الكمبيوتر ، فالذين سرقوا
 الكمبيوتر الخارق قاموا باختطافنا .

وبتلقائيتها المعهودة ، راحت تصرخ :

- خطفونا . . إلحقينى يا أمى . . يا خسارة شبابك يا

« حبيبة » !!

لم يلتفت إليها « حب حب » وراح يفكر فى أفضل وسيلة
 للهرب والعودة إلى أى مكان آمن ، فأى مجهول هذا يسوقه إليه
 الكمبيوتر الذى يدعى أنه صديقه ، أراد أن يغير اتجاهه . لكن
 يبدو أن هناك من قرأ أفكاره ، فرعان مازادت الومضات ، وكأنه
 من المطلوب منه أن يتقدم . صاحت « حبيبة » وهى تتكلم بنفس
 الطريقة :

- اسمع يا كومبيوتر يا وقح . . سأريك كيف تخدعنا . . انتظر حتى نهبط فوق سطح الأرض .

لكن « حب حب » بدا محتارا ، فالكومبيوتر يشير له أن يتقدم ، وألا يتراجع . أحس بالعجز ، فليس بينه وبين الكومبيوتر سوى تلك الإشارات والومضات السريعة . فها هو يقترب من المنطقة الخطرة ، وبعد مسافة قصيرة سيدخل في دائرة الدوامات الهوائية والمائية التي طالما قرأ عنها في الموسوعات .

صاح « حب حب » كأنه يخاطب الكومبيوتر الخارق من خلال الومضات :

- إذا كنت صديقي . . فأعطني إشارة . .

ولم تتأخر الإشارة ، فقد انطلقت صفارة ذات إيقاع مميز من داخل وحدة التشغيل ، أحس « حب حب » بالارتياح وقال لابنة عمه :

- قلبي يحدثني أنه هو . . وعقلي لا يصدقه . .

لكنه تعلم أن يتخذ القرار ، فالتردد دائما أسوأ من اتخاذ القرار الخطأ ، ولذا قرر أن ينطلق حسب الإشارة التي تنطلق من وحدة التشغيل .

ولأول مرة فى حياته ، يحس أنه منساق لقوى مجهولة ، تسحبه
بهدهوء كى يطير فوق دائرة الضباب . ثم أن يدخل فيها ، وأصبح
عليه أن يتحمل مسؤولية كل من « حبيبة » و « الصقر » دون أن
يعرف كيف ستكون العواقب .

(٢٦)

ما إن دخلت السفينة إلى تلك المنطقة اللزجة ، الكثيفة
الرائحة ، حتى بدأت تشق طريقها ، وانقشع الضباب شيئاً فشيئاً
لم ينقشع كله ، ولكن بدت الأمواج الهادرة ، والدوامات القاتلة ،
تهداً كأنها هى ثور ضخمة هائج ، تم حقنة فجأة بمهدئ ، فأصابته
السكينة والهدوء .

إنه منظر غريب ، لا يمكن لأحد أن يصدق ، ولم يحدث هذا
وليد الصدفة ، فربما أن هذه هى المرة الأولى فى تاريخ الكرة
الأرضية ، التى تهداً فيها هذه الأمواج إلى هذه الدرجة . بدت
كأنها تدخل إلى أعماق البحر ، وتستكين بداخله بعد ذلك الهياج
الدائم الذى استمر ملايين السنين .

تم ذلك من خلال تلك الكشافات التى اطلقت ذبذبات
المغنطة المضادة ، بحيث أن تلك الذبذبات تعادلت مع قوة

الجاذبية التى تنطلق من منطقة الأمواج والدوامات الهادرة . فخفت
حدة الأصوات المثيرة للرب . وبالتالى قلت درجة الخطر التى
يمكن بها للسفينة أن تنقلب كأنها قطعة صغيرة من الخشب فى
حوض متسع من الماء المغلى .
وتقدمت السفينة فى طريقها كأن القائمين عليها يعرفون الطريق
جيدا .

وكانت كلما توغلت ، كلما هدأت حدة الأمواج . حيث
انتشرت ذبذبات المغنطة المضادة . وبدأت العملية كأنها نجحت فى
خطوتها الأولى .

وفى أعماق السفينة أحس « يوك يوك » بنشوة النجاح ، وراح
ينظر حوله ، عبر الشاشات العملاقة التى تنقل ما يحدث . ابتسم
دون أن يتكلم . وكأن ابتسامته تؤكد أن الزمن القادم سيكون
لرجال العصابات وأنه لن يمر سوى أيام قليلة ويتم إعلان التكتل
الدولى الجديد الذى سيتوازن عنده تكتل العصابات الدولية .

التفت إلى العلماء الذين حوله ، ولم يفكر فى أن ينبث بكلمة
شكر ، فقد أحس كأنه صاحب الفضل الأول فى كل ما حدث .
ثم ردد بعجرفة واضحة وهو ينظر إليهم بشئ من العلياء الواضح :

ـ الآن . علينا أن نرسو فوق ناقلة اليورانيوم بالضبط .
وتحركت السفينة ، وبعد مسافة خمسمائة متر ، كان على السفينة
أن تتوقف ، لم يكن الضباب كله قد انقشع . ولم يكن الخطر
بأكمله قد زال تماما ، ولكن تمت السيطرة على أغلب الأمور .
وما إن رست السفينة فوق الهدف المحدد ، حتى انفتح من
أسفلها بابان بالغتا الضخامة ، وتحرك منظار بالغ الطول ، راح
يمتد في أعماق المياه السوداء الداكنة ، بدت المياه كأنها مصبوعة
بأحبار كثيفة وظهر مدى صعوبة تصوير ما بالأعماق .
وهكذا تولدت مشكلة جديدة .

(٢٧)

هنا جاء دور الصقر « رف رف » .
فهو لا يمكن أن يقف ساكنا أمام الخطر ، ولا يستطيع أن يبقى
في المؤخرة ، خاصة في هذه المواقف العصبية ، وبعد أن اختفى
« الكومبيوتر الخارق » .

لذا انطلق أمام الطائرة كأنه يبحث عن مناطق الخطر . إنه
منظر غريب ، ومنطقة بالغة الأهوال ، فالضباب قوى والروائح

نفاذة ، ولا يمكن له وهو الصقر صاحب النظر النافذ ، أن يرى أكثر من ثلاثة أمتار أمامه .

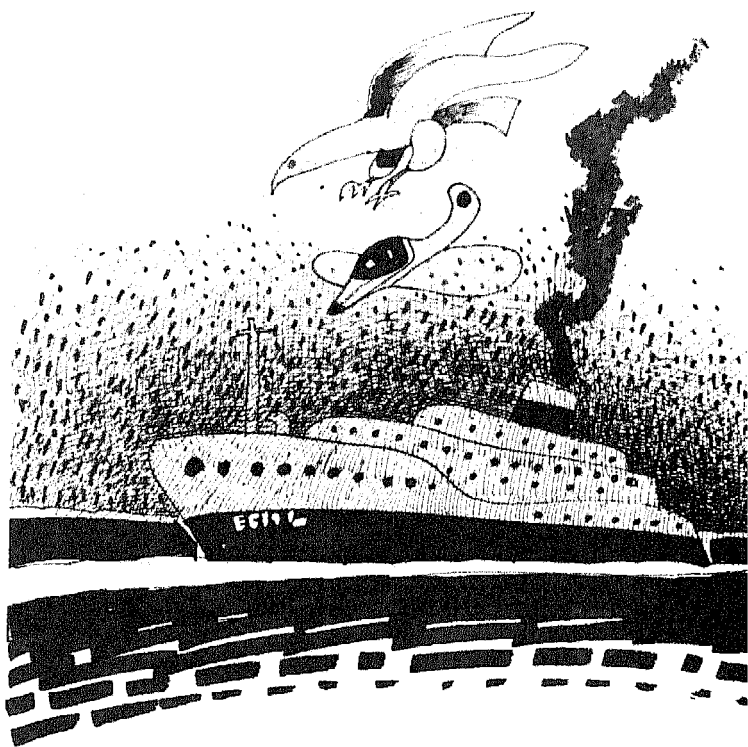
وبكل حذر راح يتقدم ، خيل إليه أنه موجود في بحيرة « نس » وأن وحش البحيرة سوف يخرج من جديد ، وسيحاول أن يضربه برقبته القوية . إنه ينظر يمينا ويسارا ، بينما « حب حب » لا يزال فاقد الإرادة وهو ينطلق حسب تعليمات وحدة التشغيل .

إنه مكان غريب لاحتيا فيه ، سوى تلك الأصوات التي تبدو كأنها تحتضر ، صفير رياح مخيفة ، لكن الصقر لا يخاف فهو قوى . ويمكنه أن يتصرف بسرعة ، ليس للدفاع عن نفسه ، بل عن صديقه « حب حب » في أى وقت .

فجأة وسط هذه العتمة الشديدة رأى شيئا ما . في البداية لم يتبين ماذا يكون ، كان عليه أن يهبط إلى أسفل ببطء شديد كي يستكشف حقيقة ذلك الشيء الضخم ، فالضباب لا يزال يحجب الرؤية رغم انقشاعه .

وانطلقت الطائرة وراء الصقر ، وبدا كأن الاثنين ينقادان إلى مصير غامض .

وعندما اقترب الصقر من تلك النقطة ، رأى سفينة . إنها السفينة « المطب » . وقد رست في مكانها . راح يرفوف كأنه يشير



لـ (حب حب) عما رآه . . لكن « حب حب » لم يستطع أن يشاهد جيدا بعينه المجردتين . . . اقترب من المكان أكثر وهو يحاول أن يمنع قلبه من الخفقان . ثم هتف :

- يا إلهى . ما الذى جاء بمثل هذه السفينة إلى هنا ؟

أحس أنه الآن أكثر قربا من صديقه « الكومبيوتر الخارق » ولكنه لم يجد إجابة شافية للأسئلة التى تتردد على رأسه . ولم يجد تفسيراً للهدوء النسبى لسطح المحيط فى تلك المنطقة ، وهو الذى يعرف جيدا أن فى هذه البقعة جحيا من المياه .

لم يكن أمام « حب حب » وقت للإجابة على أسئلته . ففى تلك اللحظات اقتربت طائرة مروحية ضخمة ، وأخذت تهبط من السماء وسط الضباب الذى يسعى لأن ينقشع . وكأنها تعرف طريقها جيدا .

هتف « حب حب » :

- شىء ما يدور هنا ، أخطر من مثلث برمودا نفسه .

(٢٨)

هنا مثلث مطابق تماما لمثلث برمودا . بل أخطر منه ، وهؤلاء يسعون لاكتشاف خبايا المثلث الأسود والاستيلاء على تلك

الشحنات الهائلة من المعادن الإشعاعية النادرة . والتي يمكن بواسطتها صناعة أقوى القنابل النووية . وبواسطتها يمكن للتكتل المنتظر أن يصبح أكثر قوة وشراسة .

وفي نفس اللحظات التي هبطت فيها الطائرة المروحية الضخمة فوق سطح السفينة ، ونزل منها زعماء العصابات الدولية التسع . كان « يوك يوك » يتابع اكتشاف أعماق المحيط محاولا التعرف على مكان الناقلة الغارقة .

وفي تلك اللحظات كان كل شيء يدور على قدم وساق من أجل اجتياز المرحلة الثانية من الخطة بنجاح ، فعن طريق أشعة الليزر اكس التي تنطلق من المنظار ، يمكن اختراق كل تلك المنطقة الداكنة ورؤية أشياء موجودة على مسافة عشرة أمتار على الأقل .

ووسط تلك اللحظات الحاسمة ، جلس العالم « هانز » أمام الكومبيوتر العملاق الذي ابتلع في داخله الكومبيوتر الخارق وقام بسرقة . . راح « هانز » يدقق في الشاشة ، وكأنه ينتظر حدوث شيء هام .

ركز عينيه بدقة وبدا كأنه يرى الشيء الذي ينتظره . لم يتكلم كلمة واحدة . بل لمعت عيناه .

وفجأة ظهرت على الشاشة بقعة ضوئية ، وسط الصورة التي انتقلت على الكمبيوتر اللص ثم جاء صوت غريب ، يردد :
- صباح الخير ياسادة . .

بدا كأن شيئا ما قد حدث . نظر « يوك يوك » في دهشة إلى « هانز » الذى بدت على وجهه علامات السعادة ، سأل :
- ماذا حدث ؟

تماسك « هانز » ، فهاهى اللحظة قد حانت . تلك اللحظة التى يمكن فيها للموازين أن تنقلب تماما . وكى يتصرف ببراءة ، هز رأسه كأنه لايعرف شيئا . بينما جاء نفس الصوت من داخل الكمبيوتر اللص مثيرا للدهشة كأن شخصا واثقا فى نفسه يقول :
كيف الحال ياسادة ؟ أنا « الكمبيوتر الخارق » أرسل إليكم التحيات .

بدا الكمبيوتر كأنه قد انتظر الفرصة لإفساد الأمور . . فترى هل ينجح ؟

يا له من كومبيوتر ماهر !!
لقد انتظر محبوسا داخل الكومبيوتر اللص طيلة هذه الفترة ،
لم يخرج من مكانه سوى لحظة واحدة ، طلب فيها من « حب
حب » أن يتبعه ، ثم سرعان ما عاد إلى مكانه ، حتى لا يساور
إحدهم الشك فيما ينويه .

فعندما تمكن الكومبيوتر اللص من « الاستيلاء على »
الكومبيوتر الخارق وحبسه في أعماقه تصور الجميع أن هذا
الكومبيوتر اللص هو أقوى كومبيوتر في العالم ، وأنه تمكن من
السيطرة على كافة المعلومات في الكومبيوتر الخارق . ومن خلال ما
يملكه هذا الأخير من كفاءة ، بدأت العملية الكبرى .

واستطاع « الكومبيوتر الخارق » أن يعطى الجميع الإجماع بأنه قد
امتلئ ، بعد أن انهزم . وتمكن من الحصول على كافة الشفرات
الخاصة بالعملية الجديدة المثيرة . لذا ظل كامنا في مكانه يتقصى
الأخبار ، وساعد العلماء في مهمتهم ، سواء الذين يعملون
لمصلحة هذه العصابات ، المخطوفون منهم أو الذين يتقاضون
مرتبات ضخمة .

وهكذا أصبح مألوف الجانب . .

وظل ساكنا حتى تقدمت السفينة وأصبحت الآن وسط تلك المنطقة الجهنمية الخطرة .

وكان عليه أن ينتظر اللحظة الحاسمة . ليعلن تمرده . هكذا ظهرت البقعة الضوئية التي راحت تتسع شيئا فشيئا حتى ملأت الشاشة كلها . فشهد الجميع صورة أشبه بفتى شقى أقرب فى هيئته العامة لـ « حب حب » راح يضحك بسخرية . .

ثم فجأة انطفأت شاشة الكومبيوتر وسط دهشة الجميع ، أما « هانز » فبدأ كأنه يتحين اللحظة ، فأشار إلى زملائه قائلا :

ـ لنفلت بجلودنا يا أصدقاء . .

بدأ كأنه ينتظر تلك اللحظة التى ساد فيها الارتباك . فهنا كان زعماء العصابات يدخلون من باب غرفة العمليات وقد أحس كل منهم بنشوة الانتصار ، ولم يتصور واحد منهم أن شيئا من هذا القبيل سوف يحدث . .

داس « هانز » على وحدة تحكم « ريموت » وهو يشير إلى « يوك يوك » :

ـ أنت تعرف جيدا أننى لو دسنت هنا فماذا سيحدث . . هه ؟

(٣٠)

بدا كأن الحياة قد دبّت فجأة في هذا العلبة الصغيرة ، عندما
سمع « حب حب » صوتا محببا لديه يردد :

- سلام .. يا أصدقاء ..

هتف « حب حب » : مستحيل .. أنت ؟!

صرخت « حبيبة » : يا إلهي .. خيبك الله !!

بدت كأنها قد أخطأت في حق « الكمبيوتر الخارق » الذي عاد
مرة أخرى إلى قاعدته لذا فسرعان ما صاححت خطأها :

- أقصد .. حفظك الله ..

سأل « حب حب » : قل لي ماذا حدث ؟

جاء صوت « الكمبيوتر الخارق » متعجلا : ليس هناك وقت
الحكايات سنشيع منها .. الآن علينا إنقاذ أصدقائنا ..

بدت الدهشة وكأنها أسكتت « حب حب » ، ثم جاء صوت
« الكمبيوتر الخارق » :

- الدكتور هانز ..

رد « حب حب » في دهشة : دكتور هانز . هل هو موجود ؟

رد الكمبيوتر : إنه في خطر .. الوقت ضيق . فالسفينة
ستغرق .

كانت الطائرة فى تلك اللحظات تطير على مقربة من سطح السفينة وبدأ أن هناك خلاا ماسوف يحدث بين لحظة وأخرى . حيث بدأت السفينة تهتز . وراى « حب حب » الطائرة المروحية العملاقة . سأل :

- هل ستزل فوق السفينة ؟

رد الكمبيوتر : لاداعى . . لقد رتبت كل شىء . . المهم الدكتور هانز .

سكت ، ثم أكمل : لقد وعدته أن أنقذه .
التفت « حب حب » إلى الصقر ، وراح يفكر فيما يمكن أن يفعل فى هذه الأوقات العصيبة . فهاهو سطح الماء الساكن بدأ يتحرك ببطء شديد ، وكأن عاصفة هوجاء سوف تهب بعد قليل .
قرر « حب حب » أن يهبط فوق سطح السفينة مهما كان الثمن ، ومهما بلغت الأخطار ، فلاشك أنها معركة مصير .

(٣١)

زعماء العصابات يمتلكون عادة قلوبا متحجرة ، ويفكرون بمنطق غريب ، عند مواجهة الصعاب . فرغم أن « الكمبيوتر الخارق » قد أفسد ما أمكنه إفساده من البرمجة الدقيقة لذلك الجزء

الحساس من الخطه ، والذي يجب عنده إخراج صناديق الرصاص
التى توضع بداخلها المعادن المشعة النادرة .

فعن طريق قرون الاستشعار التى أمكن إنزالها إلى أعماق المياه
الداكنة ، من كثرة الأعشاب التى تعفت والتى يرجع إليها السبب
فى تلك العواصف الهادرة ، والأمواج القاتلة ، والجاذبية القوية ،
تمكن التوصل إلى معرفة أماكن الصناديق .

وأصبح أمام زعماء العصابات ، أن يصدروا الأمر بتنفيذ
العملية على وجه الدقة ، حيث تمتد كلابات قوية من أسفل
السفينة ، يمكنها أن تنزل إلى الأعماق ، وعن طريق مجسات
خاصة ، وبواسطة توجيهات الكومبيوتر يمكنها إخراج الصناديق
الواحد وراء الآخر .

لكن « هانز » يعلن تمرد فيطارده رجال العصابات ، بينما
حاول بعض زملائه المخطوفين الوقوف إلى جانبه ، لكن سرعان ما
تم إخماد التمرد ، وقبض على هانز وأصدقائه . والذي صاح
محذرا :

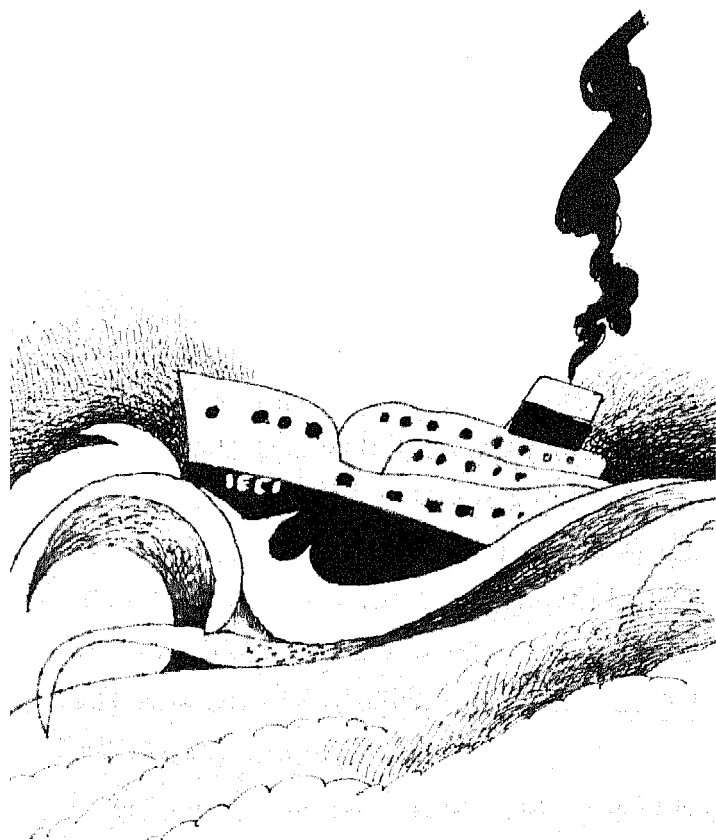
- البرامج انقلبت . والمغنطة المضادة تضعف . . علينا الهروب
بأى ثمن .

بدا كأنه لم ينطق بكلمة واحدة . فقد أصر الزعماء العشر على إخراج الصناديق طالما أنها في متناول أيديهم . قال « س . س » :
- إنها ألف صندوق . . يمكننا بها صناعة قنابل تهدد القوى العظمى الحالية جميعها .

وبدأت الكلابات تخرج من مكائنها ، وراحت تخترق الأعشاب العفنة ، باحثة عن طريقها . وبدت كأنها تؤدي مهمتها على أتم وجه مما جعل الموجودين يحسون أن الأمر كله كان خدعة . وأن « الكومبيوتر الخارق » لم يفعل شيئا . وتسير الأمور على مايرام . لكن فجأة توقفت الكلابات عن الحركة ، وبكل قوة ارتدت مرة أخرى ، لتضرب السفينة في أسفلها فاهتزت بعنف شديد وتأرجحت ذات اليمين . .

في تلك اللحظة تمكن « هانز » من دفع الرجل الذي يقيد حركته فأسقطه أرضا ، وصاح في زملائه :
- هيا نهرب . . فالطائرة على سطح السفينة . .

وهنا ساد الارتباك وبدا الجميع كأنهم في هول يوم القيامة .



(٣٢)

ثم مالت السفينة نحو اليسار ، وبدأت إحدى الكلابات
تضرب للمرة الثانية بينما سمع « تونى سكوبار » أحدهم يردد :

- الطائرة ستقلع . . علينا الهروب . .

كان « هانز » قد انطلق نحو سطح السفينة ، حيث نزل « حب
حب » من طائرته للبحث عن الدكتور « هانز » الذى رآه يجرى فوق
السطح فصاح به :

- يادكتور . . الطائرة جاهزة . .

كان من الواضح أن « حب حب » قد تمكن من تشغيل الطائرة
المروحية ، بعد أن دفع بسائقها خارجا ، ولكن فى تلك اللحظات
أسرع رجل ضخيم وراء « هانز » يحاول عرقلته ، لا ليقبض عليه
ويعيده ، بل كى يركب الطائرة قبله ، لكن فى تلك اللحظة هبط
عليه صقر ضخم دفع منقاره فى أذنه فاختل توازنه وسقط أرضا .

فى تلك اللحظة خرج أصدقاء « هانز » لكن سرعان ما
اعترضهم رجال العصابات وحاولوا سد الطريق عليهم كى يركبوا
الطائرة قبلهم .

وأحس « حب حب » بأن الأمور قد ارتبكت . فقد قرر أن
يطبق الطائرة الحقيقية وأن ينجو مع أكبر عدد من الناجين من هذه

الكارثة ، حيث أن الأمواج بدأت ترتفع ، وخفت الجاذبية المضادة المنطلقة من الكشافات بينما مالت السفينة للمرة الثانية بعد الضربة الشديدة من أحد الكلابات . إنها الضربة التي جعلت زعماء العصابات يدركون أن الأمور لم تعد لصالحهم تمامًا .

وتحركت الأمور بسرعة ، وبكل مهارة انطلق « هانز » نحو الطائرة فرمى بنفسه داخلها قبل أن ترتفع قليلا عن سطح السفينة ويدخلها كل من « حب حب » و « حبيبة » . قال هانز وهو يلهث :

— « حب حب » . . شكرا . . هناك علماء شرفاء كثيرون بأسفل .

ولم يكن أمام « حب حب » سوى الإقلاع وإلا تضاعفت الكارثة وهجم الجميع على الطائرة وعرقلوها عن الارتفاع بأى ثمن نحو السماء .

أشار « هانز » إلى صديق له راح يلوح إلى الطائرة كأنه يستنجد بهم .

— إنه الدكتور « مالر » . . يجب إنقاذه . .

وتأزم الموقف أكثر .

(٣٣)

انطلق الصقر نحو سطح السفينة . وبناء على تعليمات من «حب حب» انقض على الدكتور «مالر» ورفعته إلى أعلى ، بينما زادت حدة تأرجح السفينة وارتفعت الأمواج من حولها كأنها تريد أن تبتلعها ، هنا صاح «تونى» غاضبا : ومرعوبا :

- يا إلهى . . إنه «حب حب» مرة ثالثة . . إنه قدرى .

هنا اختل توازن الزعيم «يوك يوك» فوق سطح السفينة فوق أرضا وهو يهتف :

- على الريان أن يبقى فوق سفينته حتى اللحظة الأخيرة .

لكن كان هناك أشخاص كثيرون يرون غير ذلك ، يريدون النجاة بأنفسهم ، وخاصة مجموعة العلماء الذين تملكهم الارتباك فى البداية . ثم قرورا أن يستغلوا مالداهم من كفاءات فصاح واحد منهم :

- علينا إنقاذ السفينة والعودة بها .

لكن السفينة كانت قد بدأت تتحول إلى أرجوحة تميل بشدة على جانبيها ، وعليه فإن الفكرة البديلة بإنزال زوارق بدت ضربا من المستحيل ، فى تلك اللحظة انقض الصقر مرة أخرى كى يلتقط

عالما ثالثا من المخطوفين كى يصعد به إلى الطائرة ، بينما نزل سلم من الأبحال من الطائرة المروحية كى يتمكن عدد آخر من العلماء من النجاة .

كان « تونى سكوبار » هو أول شخص يتمكن من التعلق بالسلم . بينما حاول الصقر أن ينقر يده كى يمنعه من الصعود لكن « تونى » راح يقاوم بكل قوة وراح يصعد إلى باب الطائرة بينما لعب الصقر دورا بالغ الأهمية حيث أخذ يساعد العلماء الذين يعرفهم من ملابسهم البيضاء فى الإمساك الواحد وراء الآخر بالسلم ، بينما بدا منقاره كأنه سكين حاد حين ينقر أى شخص من رجال العصابات الذين حاولوا الصعود .

وقبل أن يقرر « حب حب » الانطلاق . رأى أمامه « تونى سكوبار » وقد بدت عليه كل ملامح الثورة .

(٣٤)

لم يكن هناك وقت للتفكير . .

فهاهو « وادى البامبو الأسود » ، يستعيد قوته ومجده ، وهاهى قوة جذبه قد سحبت السفينة إليها ، وعليها كل زعماء العصابات

ورجالهم فجذبتهما إلى الأعماق مثلما سبق أن حدث مئات المرات في التاريخ .

وأمام تلك العواصف الوليدة المثيرة البالغة القوة بدأت الطائرة المروحية في التآرجح حتى إن الصقر لم يستطع السيطرة على نفسه للحظات ، وبدا أن تلك البقعة من المحيط سوف تبتلع كل من في دائرتها .

ووسط تلك الأجواء العصبية جاهد « حب حب » في السيطرة على الموقف ، وبدأ السلم يتطاير ، بمن عليه من ركاب ، وراحت « حبيبة » ترقب ما يحدث في هلع ، ووسط كل الأخطار نسى الصقر نفسه وراح يساعد الموجودين على السلم في الصعود إلى داخل الطائرة المروحية .

ولأنها طائرة قوية ، فقد استطاعت مجابهة الموقف ، وصنعت المراوح العملاقة التي تعلوها هواء مخلصا في الجو ، أمكن به التغلب على الجاذبية القوية بدأت تعود ثانية إلى المكان بعد أن غاصت السفينة « المطب » في الأعماق .

إنها لحظات عصبية ، ولا يمكن لأحد التكهن بنتائجها ، ولأن « حب حب » خبير في أمور الطيران ، فقد كل همهم أن يرتفع إلى أعلى مسافة في الهواء بعيدا عن دائرة الضباب اللزج بأى ثمن . ففى



أعلى ، تضعف الجاذبية ، ويمكن للطائرة أن تتوازن .
لكن الأمر ليس بهذه السهولة ، فهو لم تسبق له قيادة طائرة
مروحية بمثل هذه الضخامة إلا أن الكمبيوتر الخارق تمكن من
مساعدته .

ومرت دقائق عصيبة ، كأنها آلاف السنين ، وجدت الطائرة
نفسها في أعلى مسافة من الكرة الأرضية ، وراحت تتعد قدر
الإمكان عن دائرة الخطر .

(٣٥)

في طريق العودة كان السؤال الأكثر إلحاحا بالنسبة لـ « حب
حب » هو : لماذا تعمد الكمبيوتر الخارق ابعادى عن المشاركة
بشكل مباشر في هذه المغامرة ؟

عندما طرح عليه السؤال ، بدت الإجابة غريبة :
- إنها مسألة كومبيوترية بحتة ، بيننا نحن عشيرة الكمبيوتر .
ولانحب للبشر أن يتدخلوا فيما بيننا .

صدمت الإجابة « حب حب » بشدة فسأله :

- ماذا تعنى ؟

قال الكمبيوتر بصوته المميز : لاشىء . هل نتدخل نحن
عشيرة الكمبيوتر فى أموركم ؟

هز « حب حب » رأسه بالنفى ، فعلق « الكمبيوتر الخارق » :
- حسن . إذن فنحن لانفضل أن يتدخل أحد من البشر فى ما
بيننا من نزاعات .

هنا تذكر « حب بحب » موقف الكمبيوتر الخارق « فى مغامرة
سابقة حين قرر بنفسه أن يتقم من كومبيوتر آخر . وأحس بأن
هناك شيئاً ما يحدث من حوله . جاءه صوت الكمبيوتر يردد :
- عندما سرقنى كومبيوتر وقام بتقييدى قررت أن أعلمه الأدب ،
وأن أجعله حسن التربية .

تمتم « حب حب » شارداً وهو ينظر إلى « حبيبة » :
- يالها من حكاية !!

بدت « حبيبة » كأنها لم تفهم الأمر جيداً . فسألت :
- يجب أن نتصل بـ « جزيلا » ونخبرها أن الدكتور « هانز » على
مايرام .

لم ينتبه « حب حب » إلى ما قالته ، لكنه استغرق فى التفكير
بعمق ، فمن الواضح أن صديقه « الكمبيوتر الخارق » قد أصابه

الغرور ، وهاهو يقوم وحده بالمغامرة ، ويبلغه بتلك الأمور
الجسيمة . فعلا إن الحياة بدونه الآن قد أصبحت مستحيلة . لكن
ترى ماذا يخبىء الزمن وراءه فيما يتعلق بالخطرة والغرور اللذين
أصاباه ؟
إنها مغامرة أخرى . . لا يعرف أحد كيف ستكون نتائجها .

رقم الايداع : ١٩٩٦/٧٦٩١
I.S.B.N. : 977 - 09 - 0340 - x

مطابع الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصرى - ت: ٤٠٢٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

الغاز الشرقي

اقرأ في هذه السلسلة

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| ■ سر الغاية الغامضة | ■ السيد عضلات |
| ■ المروب داخل الجبل | ■ معركة كونج في الأحياء |
| ■ قلعة المفاجآت العجيبة | ■ أهلا باوحش الأمازون |
| ■ سر الجزيرة المفقودة | ■ عصاة المرأة الذهبية |
| ■ فرصان مهم جدًا | ■ انتقام الكمبيوتر الخارق |
| ■ اسرع رجل في العالم | ■ سر اختفاء كأس العالم |
| ■ اختطاف مايكل جاكسون | ■ مغامرة في مدينة الأشباح |
| ■ ليلة مثيرة في القاهرة | ■ سر القطة المفترسة |
| ■ وكر الثعبان الأسود | ■ ثورة الأشجار المفترسة |
| ■ انتقام وحش البحيرة | ■ خفايا مثلث مرمودا |